المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الثلاثاء 30 آب 2022

أبرز عناوين الصحف

"يديعوت أحرونوت":

- 48 ساعة قبل فتح السنة الدراسية: تقدم في المفاوضات بين المالية ونقابة المعلمين

-اللقاء والمواجهة بين لبيد ونتنياهو حول الاتفاق النووي الايراني

-مكتب لبيد ينشر صورة للقاء على الرغم من معارضة نتنياهو

-ايران تتشدد في موقفها الآن والاتفاق سيوقع خلال اسابيع

-ايهود براك يكتب: نتنياهو يشكل خطرا على المجتمع الإسرائيلي والديمقراطية

"معاريف":

-المعركة على الرأي العام عشية الانتخابات وترك القلق من الاتفاق النووي مع إيران جانبا

-نتنياهو: خرجت من الاجتماع أكثر قلقا

-لبيد: نتنياهو يخرب أمن اسرائيل

-رئيس الموساد السابق يوسي كوهين: عملنا في قلب ايران

-من وعد بايدن بفتح جسر اللنبي 24 ساعة؟ خلافات بين وزارة الأمن والمواصلات حول الموضوع وادارة بايدن تطالب اسرائيل بتنفيذ التزاماتها

-تمديد اعتقال يهودي هدد عائلة عربية بالسيف بأربعة أيام على ذمة التحقيق

"هآرتس":

-قلق الأحزاب العربية بسبب نسبة التصويت المنخفضة في المجتمع العربي

-استطلاع داخلي: نسبة التصويت تصل فقط الى 42% وأحزاب عربية لا تجتاز نسبة الحسم

-في القائمة المشتركة يحاولون التوصل إلى اتفاق يكون مقبولا على الأحزاب

-حركة يمينية تجند مراقبين في الانتخابات لإرسالهم للبلدات العربية

-تشويش نظام التموضع العالمي (GPS)في سماء اسرائيل بسبب أجهزة ضد الطائرات المسيرة

-اسرائيل ترفض الوساطة في الدعوى المقدمة من قبل عائلة يعقوب ابو القيعان الذي قتل برصاص الشرطة الاسرائيلية

" -الشاباك" يتدخل بعمل التأمين الوطني ضد الفلسطينيين في القدس وسحب حقوقهم

* * *

عين على العدو الثلاثاء 30-8-2022

عين على العدو: نشرة يومية ترصد شؤون العدو من خلال متابعة المو اقف والتصريحات الرسمية إلى جانب أهم الآراء والتحليلات الصادرة.

ترجمة واعداد: شبكة الهدهد للشؤون الإسر ائيلية

الشأن الفلسطيني:

- **موقع والا العبري** :إدارة بايدن حثت السلطة الفلسطينية على عدم دفع عملية التصويت في مجلس الأمن لقبول فلسطين كدولة عضو في الأمم المتحدة وحذرت من ذلك – في مثل هذه الحالة من المحتمل أن تستخدم الولايات المتحدة حق النقض ضد القرار، حسبما قال مسؤولون أميركيون وفلسطينيون كبار.

يديعوت أحرونوت :محكمة بئر السبع تصدر حكماً بالسجن 12 عاماً على محمد الحلبي المسؤول البارز في منظمة الإغاثة الدولية وورلد فيجن، لارتكابه سلسلة من المخالفات الأمنية.

- **المتحدث باسم جيش العدو :**قوات الأمن تنفذ الآن نشاطاً أمنياً في نابلس، وهناك تبادل إطلاق النار مع مسلحين فلسطينيين – تفاصيل لاحقاً.
- **مكورريشون :**وحدة اليمام الخاصة، والمظليين يحاصرون منزل مطلوب فلسطيني أطلق النار على مستوطنة شافي شمرون الأسبوع الماضي.
- **القناة 14 العبرية :**بعد تبادل لإطلاق النار استمر لساعات، تمكنت القوات من اعتقال المطلوبين الذين تم محاصرتهم في نابلس.
- **قناة كان العبرية :**مسلحون فلسطينيون فتحوا النار نحو 5 مستوطنين – اقتحموا- مدينة نابلس متجهين نحو منطقة قبر يوسف دون تنسيق مع القوات، أصيب 2 منهم بجروح خطيرة-متوسطة، وتم إحراق سيارتهم، وعلى الفور أنقذتهم قوات الجيش.
- **يديعوت أحرونوت :**علمت يديعوت أن فلسطينياً من كفر عقب (يحمل هوية إسرائيلية) معتقل منذ أكثر من 20 يوماً لدى السلطة الفلسطينية بسبب دين مالي، رغم أنه يحمل "إقامة إسرائيلية"، ويعد هذا انتهاك للاتفاقيات، والذي بموجبها إذا ارتكب "إسرائيلي" جريمة في مناطق السلطة الفلسطينية، فيجب على السلطة تسليمه للشرطة الإسرائيلية – في وزارة الأمن الداخلي قالوا: طالبنا بالإفراج عنه ولم يأت رد حتى الآن.
- **موقع والا العبري :**سمع دوي إطلاق نار قرب مستوطنة يتسهار، القوات تطلق قنابل إنارة وقامت بتمشيط المنطقة.

الشأن الإقليمي والدولي:

- **معاريف :**وصل وزير الحرب غانتس إلى اليابان في زيارة بمناسبة مرور 70 عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.
- **القناة 12 العبرية :**المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي في إفادة بالبيت الأبيض: "يجب على إيران الرد على الأسئلة المفتوحة للوكالة الدولية للطاقة الذرية."

- **والا العبري :**المبعوث البريطاني الخاص لسوريا قال لمسؤولين إسرائيليين خلال زيارة لإسرائيل قبل عدة أسابيع، إن الضربات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف عسكرية إيرانية في سوريا "ربما تكون الشيء الوحيد الذي ينجح في سوريا."
- **قناة كان العبرية :**التقييم في إسرائيل: إصرار إيران على إغلاق ملفات تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية يمكن أن يؤخر المفاوضات بل ويفجرها.
- **القناة 13 العبرية :**وسط توتر متصاعد مع الصين تعتزم إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مطالبة الكونغرس بالموافقة على بيع أسلحة بقيمة مليار ومائة مليون دولار لتايوان، وذكرت صحيفة بوليتيكو نقلاً عن مصادر أن الصفقة تشمل ستين صاروخاً مضاداً للسفن ومائة صاروخ جو-جو.

الشأن الداخلي:

- **معاريف :**مسؤول أمني إسرائيلي: المستوطنون الذين تم إطلاق النار تجاههم قرب نابلس تم ضبطهم من قبل الشرطة الإسرائيلية قبل وصولهم للمنطقة وادعوا أنهم كانوا في طريقهم إلى بؤرة استيطانية قريبة ولذلك سمح لهم بالمرور.
- **معاريف :**تجددت صباح اليوم المفاوضات بين ممثلي المعلمين ووزارة المالية بهدف ضمان انتظام العام الدراسي الجديد بعد غد الخميس، ويفيد مراسلنا وسام جبر أن من بين النقاط التي لا تزال محل خلاف زيادة الميزانية المخصصة لتمويل رواتب الطواقم التدريسية وملاءمة اجازات المعلمين مع تلك المعمول بها في المرافق.
- **معاريف :**تم أمس تحطيم الرقم القياسي لاستهلاك الكهرباء بعد أن بلغ 14 ألف و294 ميغاواط، وتوقع مدير عام الشركة الحكومية لإدارة نظام الكهرباء القطري أن يكون الاستهلاك مشابهاً خلال الأيام المقبلة. وأوضح أن التحدي الحقيقي هو خلال ساعات العصر والمساء حيث يزيد الطلب على الكهرباء.
- **0404العبري :**إحباط محاولة تهريب سلاحف وثعابين وسحالي نادرة عبر مطار بن غوريون.
- **القناة 12 العبرية :**حزب يش عتيد يرد على نتنياهو: "بالإضافة إلى الضرر الكبير الذي أحدثه خلال فترة حكمه، يواصل زعيم المعارضة تخريب وتعريض أمن إسرائيل للخطر – الحكومة الإسرائيلية بقيادة لبيد ستفعل كل شيء من أجل الحفاظ على مصلحة الأمن القومي."

عينة من الآراء على منصات التواصل:

- **نتنياهو بعد اجتماعه مع لابيد** :خرجت بقلق أكثر مما دخلت، للأسف لا أرى موقفاً إسرائيلياً قوياً ضد الاتفاق النووي الخطير – رئيس الموساد قال بصدق أنها اتفاقية أسوأ من سابقتها، وغانتس ولابيد لا يفعلان شيئاً.

- **رئيس الموساد السابق يوسي كوهين** :خلال فترة عملي كرئيس للموساد، نفذنا العديد من العمليات ضد البرنامج النووي الإيراني، منها في قلب إيران – النظام الإيراني يكذب على العالم أجمع، وقد أثبتنا ذلك عندما أحضرنا آلاف الوثائق من الأرشيف الإيراني.

- **اليئورليفي** :لاحظوا كيف أن نابلس تتصدر ببطء جدول المقاومة المسلحة على حساب جنين.

- **عضو الكنيست عميحاي شكلي منتقداً سلوك لبيد في لقائه مع نتنياهو"** :أتمنى لو كان لبيد يقاتل إيران بنفس أهمية نشر صورة مع نتنياهو."

مقالات رأي مختارة:

- **ناحوم برنياع-يديعوت** :لابيد يحاول إقناع الناخبين في إسرائيل بأنه يقاتل كالأسد ضد سياسة الإدارة الأميركية ولإقناع الإدارة بأنه ليس نتنياهو. هو لا يدخل في مشادة مع الرئيس. هو يسير في هذا الموضوع على حبل رفيع. وكم هو رفيع علمنا في أعقاب تصريح رئيس "الموساد"، دافيد برنيع.
فقد شرح برنيع بأنه لا يمكن الثقة بالإيرانيين: هم كذابون. ما قاله فسر بأنه هجوم على سلوك الإدارة الأميركية التي تختار تصديق الإيرانيين وبشكل غير مباشر على سلوك لابيد.
عقد لابيد، أول من أمس إحاطة خاصة للصحافيين في مسعى لأن يثبت بأنه يتحكم بالرواية وبـ"الموساد" على حد سواء – بالفعل، الإيرانيون كذابون، فمشروعهم الذري يقوم على أساس الكذب والتظاهر.
خسارة فقط ان رئيس "الموساد" لم يسأل نفسه ما الذي نفعله نحن بالضبط في مشروع النسيج الفاخر لنا، قرب ديمونا، "بغياب الأحابيل يسقط الشعب"، تقول الفقرة التي تحيط بالشمعة في رمز "الموساد"، يتبين أن ما ينجح بالعبرية ينجح أيضاً بالفارسية- رغم كل التعهدات الاحتفالية لرؤساء أميركيين، فإن إيران ستصل بالضبط إلى حيث ترغب في الوصول إليه في الطريق إلى القنبلة.
"إسرائيل" يمكنها أن تعرقل المسيرة، لكن لا يمكنها أن تمنعها. مع اتفاق أو بدونه، العالم يرى في إيران منذ الآن دولة عتبة: يوجد لها بطاقة ناد – الاستنتاج: طالما لا يوجد لإسرائيل حل عسكري يدمر مرة واحدة والى الأبد النووي الإيراني، سيتعين علينا أن نتعايش مع إيران كدولة عتبة نووية.
يتطلب هذا استعداداً استراتيجياً مختلفاً، واستثمارات بعيدة المدى، وتوثيق العلاقات مع الدول السنية المجاورة. إعلانات أقل وأفعال أكثر، هذه ليست نهاية العالم.

- **تشاك فر ايليخ-هآرتس**: الحياة هي مسألة بدائل. من الأفضل لو كان من الممكن بلورة اتفاق جيد، لكن ما هو مطروح على الطاولة حالياً ليس الخيار بين اتفاق سيئ واتفاق جيد، بل بين الاتفاق الموجود وبين لا اتفاق عموماً – وزوال كل القيود أمام تقدُّم إيران نحو القنبلة.

كان من الأفضل لو فرض المجتمع الدولي عقوبات تشلّ إيران لإخضاعها، لكنه مع الأسف، لم يكن مستعداً لذلك، وطبعاً، هو ليس مستعداً لذلك اليوم أيضاً، في ضوء الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار النفط.

من جهتها تأقلمت إيران مع الضغط بفضل أسعار النفط وتعميق علاقاتها الاقتصادية مع الصين و"الاقتصاد المقاوم" الذي طورته. لقد كان من الأفضل تغيير النظام في إيران، لكن ليس لدى أحد فكرة كيف يمكن القيام بذلك – كان من الأفضل لو تسببت عمليات إحباط البرنامج النووي الإيراني المنسوبة إلى "إسرائيل" بالقضاء على البرنامج، وليس عرقلته، مع الأسف لم يحدث هذا.

صحيح أن عمليات الإحباط مهمة، لكنها لا تقدم حلاً حقيقياً للمشكلة، لقد كان من الأفضل لو أثمرت المساعي لبناء منظومة إقليمية ضد إيران، لكن للشركاء العرب مصالحهم الخاصة، وهم الآن يعملون على إصلاح علاقاتهم مع إيران.

وفي جميع الأحوال ثمة شك في أن يوافقوا على ما هو أكثر من إعطاء إنذار مبكر ومساعٍ دفاعية مشتركة محدودة الحجم – كان من الأفضل لو جرى توجيه ضربة إلى إيران، من دون أن تنطوي على آثار جانبية قاسية. لكن إذا كنا غير قادرين على منع تنظيم صغير موجود على حدودنا من إطلاق الصواريخ – من دون الحديث عن الترسانة الهائلة لـ"حزب الله" – فإنه يجب أن ننظر إلى الأمور من المنظور الصحيح – يخيفوننا من أن الاتفاق سيحرر أموالاً كبيرة لمصلحة "الإرهاب"، لكنهم لا يذكرون أن إيران لم توظف مثل هذه الأموال قبل العقوبات، وأن سكانها، البالغ عددهم 85 مليوناً، يتوقون إلى استثمار هذه الأموال في مجالات عديدة.

يخيفوننا من أن برنامج إيران النووي سيحظى بشرعية دولية بعد الاتفاق – لكن هذا يتعارض مع الاتفاق المكتوب وسياسة الدول الكبرى كلها، وعلى رأسها الولايات المتحدة – يجب أن تتركز الجهود الآن على محاولة الدفع قدماً بتفاهمات مع الولايات المتحدة بشأن الرد على انتهاكات محتملة للاتفاق من جانب إيران، والسقف الممنوع على إيران تجاوُزه، وكذلك على الوسائل لتقليص تحويل الأموال إلى "الإرهاب": ومحاولة الدفع قدماً بتفاهم صامت تعلن فيه الولايات المتحدة وسائر الدول الكبرى الغربية، عشية انتهاء الاتفاق، تمديد صلاحيته لوقت معين. لذلك، يجب التعاون مع الإدارة الأميركية، والعمل بشراكة كاملة مع حليفتنا المركزية، والتوقف عن الخطاب المزعج والتافه، وبلورة إستراتيجية مشتركة – بعد انتهاء جولة الانتخابات التي لا تنتهي، يجب البدء بالعمل على بلورة إستراتيجية إسرائيلية منتظمة، وفي الوقت عينه الاستعداد، في حال نجحت إيران في أن تصبح

نووية، وبعدها دول أُخرى أيضاً. من المحتمل أن يثمر مثل هذا الفحص خلاصات إيجابية تتعلق ببدائل رُفضت في الماضي، مثل الحصول على ضمانات أمنية من الولايات المتحدة، وإنهاء سياسة الغموض، أو مساع إقليمية للرقابة على السلاح. إن فرص تجديد الاتفاق النووي هو الأمر الأساسي الذي يقف اليوم في وجه إيران نووية. حان الوقت كي نتعلم رؤية نصف الكوب المملوء.

- **البروفيسور أرنون سوفير-هآرتس** :باعتقادي فإن عدم الاهتمام بموضوع فقدان الأغلبية اليهودية مصدره أوساط قومية (مؤمنة وغيرها) تتبنى الإيمان المطلق بأنه يجب عدم التشكيك في الوجود الأبدي للأغلبية اليهودية في "أرض إسرائيل."

هؤلاء يؤمنون بأن كل المشاكلات ستُحَل بمساعدة الرب وتهجير العرب، واستناداً إلى هذا الإيمان، فإنهم يسخرون، بشكل جارف، من كل معطيات لجنة الإحصاء المركزية والإدارة المدنية. وفي المقابل، فإن الجمهور العلماني العامل في التكنولوجيا المتطورة يخطط للهجرة من البلد- خلال المحاضرات الكثيرة التي ألقيتها أمام أساتذة الديموغرافيا في "أرض إسرائيل"، لاحظت أن الأساتذة الذين ينتمون إلى المدارس القومية يسخرون، باستهزاء، من المعطيات التي عرضتها.

وينبع هذا من شعور عميق بأنه لا توجد مشكلة حقيقية في هذا، فتهجير كل العرب من هنا ليس إلا مسألة وقت. وإن كان هذا ما يشعر به الأساتذة من هذه الأوساط، فمن سينقل الحقائق للطلاب؟ كذلك الأمر لاحظت ردود فعل شبيهة في منتديات العسكريين (وضمنهم الضباط في الجيش) – تقوم المشكلة الكبرى على أن هذا الاعتقاد غير محصور في أشخاص هامشيين فقط؛ على العكس فإنه موجود في رؤوس مَن يجلسون في مناصب عالية جداً، وفي مواقع مؤثرة ومركزية في الدولة – في التخطيط القومي، والمؤسسات الأمنية، ووزارة الزراعة، وبقية المؤسسات المهمة. وهؤلاء الأشخاص يقرّون حقائق لا يمكن العودة عنها.

في هذه الدوائر التي تُعد أقلية في المجتمع اليهودي، يقرّون الأولويات القومية، وينكرون المعطيات، ويفرضون الحقائق التي ستقودنا إلى كارثة لا عودة منها على الأرض. باسم التمسك بالضفة الغربية يدفعون إلى خسارة الجليل والقدس والنقب. من الممكن أن تكون النتيجة فقدان "أرض إسرائيل" برمتها.

* * *

مقالات

" هآرتس": تشويشات تحديد المواقع في سماء إسرائيل تتعاظم بسبب المنظومات المضادة للمسيرات

بقلم آفي شراب وينيف كوفوفيتش

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

سماء شرق البحر المتوسط، بما في ذلك سماء اسرائيل، هي بؤرة عالمية لتشويشات الـ "جي. بي. اس". هذا ما يتبين من تحليل بيانات علنية. وقف منظومات توجيه الاقمار الصناعية يتم الشعور به بالأساس في شواطئ جنوب تركيا وسوريا واسرائيل ولبنان وقبرص. في اسرائيل قدروا في السابق بأن منظومات عسكرية روسية في سوريا هي التي تتسبب بالتشويش، لكن ربما ايضا وسائل اسرائيلية تساهم في ذلك.

التشويشات زادت مؤخرا، بعد ثلاث سنوات على ظهورها للمرة الاولى في هذه المنطقة، ويتم الشعور بها في الاساس بالطائرات المدنية وليس في منظومات ارضية في السيارات. في حزيران الماضي نشرت سلطة الطيران المدني في اسرائيل تحذير للطيارين عن التشويشات المتوقعة على الاقل حتى نهاية هذه السنة. وحسب ادعاء المنظمة الاوروبية للأمان الجوي فانه من المرجح أن التشويش ينبع من تشغيل منظومات لمنع هجوم للمسيرات.

وزير الدفاع، بني غانتس، اعترف مؤخرا بأن اسرائيل وجيرانها قاموا بإنشاء منظومة دفاع جوي اقليمية، أدت الى "افشال محاولات إيران لتحدي اسرائيل ودول اخرى في الشرق الاوسط". في نقاش في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست قال غانتس بأن المنظومة تتعامل مع "محاولات ايرانية للمس بدول المنطقة بواسطة الصواريخ البالستية والرادارات. وردا على سؤال "هآرتس" إذا كانت اسرائيل تعمل بوسائل مختلفة للتشويش على منظومات "جي. بي. اس" من اجل منع هجمات طائرات مسيرة ايرانية، قالوا في الجيش بأن "الجيش الاسرائيلي يعمل بأبعاد متنوعة ضد التهديدات المتنوعة في مختلف القطاعات. في المجال الاقليمي هناك جهات كثيرة اخرى تعمل بطرق متنوعة من اجل الدفاع عن نفسها، الى جانب اسرائيل."

منع واختطاف

اللاقط لـ "جي. بي. اس" في الهاتف المحمول، في الطائرة وفي السفينة أو في السيارة، يلتقط في موازاة ذلك اشارات من عدة اقمار صناعية ويعرف كيف يحسب بمساعدتها الموقع الدقيق للجهاز. تصعب المبالغة في اهمية التكنولوجيا، التي لها استخدامات مدنية وعسكرية كثيرة، بالأساس على منظومات السلاح. تضليل "جي. بي. اس" ينبع على الاغلب من اسباب عسكرية، من خلال رغبة جهة معينة في حماية مواقع استراتيجية، مثلا على الكرملين أو مطار أو قاعدة متقدمة في سوريا، من ضربة بواسطة سلاح موجه بواسطة "جي. بي. اس"، مثلا طائرة بدون طيار أو صاروخ أو مروحية موجهة. هناك نوعان من تشويشات "جي. بي. اس" وهما المنع والاختطاف. مصدر معادي يريد التشويش على النشاطات العادية والمتواصلة للواقط "جي. بي. اس"

يمكن أن يبث بقوة على مجال الموجات ذات الصلة، ويغرقها ويمنع الجهاز من التقاط اشارات القمر الصناعي وبذلك يشوش على نشاطه السليم.

في تشويش من نوع الاختطاف فان المصدر المعادي يبث اشارات تشبه الاشارة الاصلية وتجعل اللاقط يغلق على الاشارة المعادية بدلا من الاشارة من القمر الصناعي. منذ تلك اللحظة فان جهاز البث المعادي "يغذي" لاقط "جي. بي. اس" ببيانات عن زمن ومكان مزيفين ويجعل اللاقط يحسب تموضع غير صحيح ويعرضه على الطيار أو كابتن السفينة. الانحراف عن المكان الحقيقي يمكن أن يبلغ عشرات الكيلومترات، وهو يمكن أن يجعل الكابتن يغير المسار بشكل خاطئ.

تقرير شامل من العام 2019 كشف عن آلاف حالات التضليل لـ "جي. بي. اس" من قبل روسيا. ايضا إيران استخدمت هذه الخطوة، نوع من هجوم السايبر البحري، من اجل السيطرة على سفينة بريطانية في الخليج الفارسي.

في حزيران 2019 اعترفت سلطة المطارات للمرة الاولى بأن هناك تشويش على التقاط منظومات التوجيه القادمة من الاقمار الصناعية في المجال الجوي لإسرائيل بعد تراكم شكاوى لطيارين عن تشويشات كبيرة في مطار بن غوريون. "هناك امور يتم الشعور بها في قمرة الطيار. الامر الاول هو منع "غبي" انخفاض صحة توجيه الطائرة"، قال طيار من "ال عال" في حينه للصحيفة. "مؤخرا بدأ ايضا نوع من "سرقة" الاشارة. عندها الطائرة "تظهر" في مكان آخر. هذا لا يعتبر حدث خطير ولكنه مقلق. أنا وصلت للهبوط في مطار بن غوريون وفجأة تلقيت انذار بالاقتراب من الارض لأن "جي. بي. اس" حسب أنني فوق جبال القدس". هكذا يبدو الامر في الوقت الحقيقي: منظومات التوجيه في طائرة قطرية طارت من عمان شرقا الى الدوحة شهدت تشويش شديد واظهرت اماكن خاطئة كليا للطائرة، باتجاه الغرب فوق القدس، نتانيا والخضيرة. في حادثة اخرى، منظومات التوجيه في طائرة "ايزك" التي طارت نحو الغرب من تل ابيب الى لندن شهدت تشويش شديد وعرضت مسار مشوه لاتجاه الجنوب، فوق ديمونة ومتسبيه رامون، وعرضت سرعة لطائرة حربية.

بعد ثلاثة أشهر اعلنت سلطة الطيران بأن التشويشات توقفت، وألغت الانذار للطيارين. جهات في جهاز الامن قدرت في حينه بأن روسيا تستخدم في سوريا منظومات قتالية الكترونية من اجل منع المس المحتمل لقواتها في قاعدة في اللاذقية، وأن الامر يؤثر ايضا على الطيران في سماء اسرائيل. "اذا كان هذا يحاول التشويش على طائرة من اجل الهبوط في مكان معين فانه يشوش على الطائرة للهبوط في مكان آخر"، قال في

هذه السنة العقيد أ. وهو قائد مركز محاربة الطيف في الجيش الاسرائيلي، في اخبار "كان" في تطرقه للعامل المشوش، عند عودة تشويشات "جي. بي. اس" الى المنطقة.

بؤرة عالمية

توجد واجهة جديدة في الانترنت تعمل على رسم خريطة يومية لتشويشات "جي. بي. اس" التي تتعرض لها الطائرات في العالم. معظم الطائرات المدنية بدأت في السنوات الاخيرة في استخدام منظومة "إيه. دي. اس - بي"، التي تستهدف زيادة الأمان في الطيران. بواسطة هذه المنظومة فان الطائرة تبث بشكل ثابت ومستقل هويتها ومكانها الدقيق وارتفاعها واتجاهها وسرعتها للرقابة الجوية وللطائرات حولها. هذه البيانات يتم التقاطها ايضا من قبل مستخدمين آخرين على الارض، وهو الذين يقفون من وراء مواقع متنوعة من مراقبة الطائرات، التي زادت مؤخرا في الشبكة. الطائرة تبث المزيد من البيانات، من بينها مستوى دقة منظومات توجيهها. جون فايسمان، وهو مهندس في ديزني وهاوي طيران، انضم لأحد مواقع المتابعة وقام ببناء واجهة تعرض مستوى دقة "جي. بي. اس" حول العالم. في هذه الواجهة يمكن رؤية، على المستوى اليومي، أين تتعرض الطائرات للتشويشات (باللون الاحمر) وأين لا توجد تشويشان (باللون الاخضر). في الخارطة يمكن تمييز مناطق ثابتة توجد فيها تشويشات، مثل الحوض الشرقي للبحر المتوسط وليبيا وكردستان والقوقاز، انقرة واسطنبول، موسكو وسانت بطرسبرغ. حسب اقوال فايسمان فان العامل الرئيسي للتشويش هو المنع على يد منظومات عسكرية "في مناطق مواجهة وفي مناطق نشرت فيها منظومات تشويش لحماية الاوليغاركيين من الطائرات المروحية."

هكذا، فان تقرير لمعهد ابحاث امريكي كشف تشويشات مكثفة على "جي. بي. اس" من روسيا، ومنها آلاف حالات "اختطاف" لمكان سفن مدنية. اجهزة التوجيه ابلغت بأن السفن توجد كما يبدو في قلب مطار بعيد، وهي نتيجة عرضية لمحاولة روسية للتشويش على منظومات توجيه حوامات مدنية والدفاع عن مطارات من هذه الحوامات. نعم، هذه تشويشات حول بؤر السلطة في روسيا، قصر بوتين الذي يقع على شواطئ البحر الاسود والقاعدة الروسية في اللاذقية وتشويشات تكتيكية في إطار خلايا الحماية الشخصية لبوتين، على سبيل المثال عندما قام بزيارة شبه جزيرة القرم. كل ذلك من اجل منع عملية اغتيال بواسطة الحوامات.

حسب اقوال منظمة الأمان الجوي، يورو كونترول، المسؤولة الاساسية عن ارتفاع تشويشات "جي. بي. اس" في البحر المتوسط، هي منظومات لمنع طائرات مسيرة هجومية. هذا الادعاء يتساوق مع حقيقة أن روسيا نشرت منظومات مشابهة من اجل الدفاع عن قاعدة من هجمات طائرات مسيرة من قبل المتمردين

السوريين، ومع التقارير التي تقول بأن اسرائيل تتعامل، بوسائل مختلفة، مع تهديد الطائرات المسيرة الايرانية. من غير المستبعد أن جزء من التشويش ينبع من منظومات اسرائيلية مشابهة. ايضا سلطة الطيران المدني تنشر بين الحين والآخر تحذيرات للطيارين، التي بحسبها أنه خلال ساعات معينة في تاريخ مستقبلي يتوقع حدوث تشويشات "جي. بي. اس". كيف للسلطات في اسرائيل أن تعرف عن ذلك مسبقا إذا لم تكن متورطة في هذا الامر.

* * *

"هآرتس": اللمسات الأخيرة

بقلم تسيفي برئيل

إذا لم تكن هناك عقبات في اللحظة الاخيرة فمن المتوقع أن تقدم إيران ردها على الملاحظات الامريكية على طلباتها حتى نهاية الاسبوع. أمس قدر بعض اعضاء البرلمان الايراني بأنه ازاء الرد الامريكي لن يكون كما يبدو مناص من جولة محادثات اخرى، من اجل "صقل" و"توضيح" صيغة الاتفاق النهائي. ولكن الافتراض الآن هو أن الخلافات التي ما زالت متبقية لن تشكل عائق امام التوقيع على الاتفاق. الاتفاق الجديد لا يعفي الولايات المتحدة بشكل خاص والدول الغربية بشكل عام من الحاجة الى فحص استراتيجيتين متناقضتين. الاولى هي كيف سيتم الرد في حالة خرق إيران للاتفاق أو إذا لم تقم بالإيفاء بالشروط الوسيطة لتنفيذه. الثانية هي كيف ستتم مواجهة تداعياته على منظومة القوى في الشرق الاوسط وعلى سوق النفط وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام. إذا كانت هناك اجوبة على هذه المسائل فهي مخفية جيدة ويصعب العثور عليها في التصريحات والنقاشات العلنية. يمكن التقدير بحذر أنها ما زالت لم تطرح على طاولة الصياغة.

التسريبات والإحاطات حول مضمون الرد الامريكي والاقتراح الاوروبي الاصلي هي في الحقيقة جزئية فقط، لكنها تطرح عملية طويلة يمكن أن تستمر خمسة أشهر وتتضمن اربع نبضات، التي فقط في نهايتها سيدخل الاتفاق الى حيز التنفيذ. إيران يمكنها حتى ذلك الحين التراجع عن جميع خروقات الاتفاق الاصلي وأن تنقل فائض اليورانيوم الذي خصبته الى دول اخرى وأن توقف وتفكك اجهزة الطرد المركزي التي تم استئناف عملها خلال خرق الاتفاق. في المقابل، الولايات المتحدة سترفع على مراحل جميع العقوبات التي فرضت عليها من قبل ادارة الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب، ويرافق ذلك تعهد مكتوب بعدم الانسحاب من الاتفاق طالما بقي الرئيس جو بايدن في منصبه. نتيجة لذلك تستطيع إيران تسلم نحو 100 مليار دولار، المجمدة في حساباتها البنكية في ارجاء العالم. اضافة الى ذلك، كما نشر قبل عشرة ايام قناة "الجزيرة" هي تستطيع أن تبيع في المرحلة الاولى نحو 50 مليون برميل نفط، وبعد ذلك 2.5 برميل يوميا. أي نحو 1.5 مليون أكثر مما

تقوم بتسويقه الآن. حسب التقرير فانه من اليوم الاول سيتم رفع العقوبات عن 17 بنك و170 مؤسسة مالية ايرانية.

الموقع الايراني "جمهورية اسلامية"، الذي نشر أمس تفاصيل اخرى عن رد الولايات المتحدة اشار الى أن الانجاز الاهم لإيران الى جانب رفع العقوبات هو استعداد الرئيس الامريكي بايدن لأن ينقل الاتفاق لمصادقة الكونغرس، وبهذا يجيب ولو بصورة جزئية على طلب إيران لضمانات امريكية في المستقبل كي لا تنسحب من الاتفاق. في الواقع لا يوجد أي تأكيد على أن الكونغرس سيصادق على الاتفاق، لكن بايدن يمكنه أن يفرض الفيتو على قرار سلبي وأن يتجاوز عن طريق ذلك معارضة الكونغرس. هنا تكمن ايضا الالحاحية للمصادقة على الاتفاق قبل اجراء انتخابات منتصف الولاية في الولايات المتحدة التي يتوقع أن تثمر كونغرس اشكالي امام الرئيس بايدن.

حسب اقوال الموقع الايراني فانه الى جانب استعداد امريكا لمحاولة وتأكيد طول حياة الاتفاق لأكثر من فترة ولاية بايدن فقد رفضت واشنطن ثلاثة طلبات اخرى لإيران. طهران اشترطت التوقيع وتطبيق الاتفاق بأن تستطيع الشركات الاوروبية العمل في إيران والاستثمار فيها دون المعاناة في اعقاب ذلك من عقوبات امريكية. على هذا ردت الولايات المتحدة بأنها اعطت مصادقة للشركات الدولية بالعمل في إيران، لكنها لا تستطيع اجبار شركات دولية، من بينها اوروبية، على الاستثمار في إيران. في هذا السياق رفضت واشنطن ايضا طلب إيران بدفع تعويضات أو تأمين الشركات الدولية في حالة انسحاب امريكا مرة اخرى من الاتفاق. هذا لنفس السبب الذي لا تستطيع فيه أن تتعهد بأن لا ينسحب رئيس آخر من الاتفاق. بخصوص طلب إيران الانضمام الى "السويفت" فان واشنطن اوضحت بأنها لا تعارض ذلك، لكن يجب على إيران أن تفي بالشروط التي تحددها ادارة "السويفت" لأي دولة تريد الانضمام لها.

من مجمل ما نشر، في إيران وفي اسرائيل وفي وسائل اعلام عربية وغربية، يتبين أنه لا يوجد أي خلاف حول المسائل التقنية مثل طريقة الرقابة على المنشآت النووية التي ستبقى كما نص الاتفاق الاصلي وحول مسألة مستوى تخصيب اليورانيوم وجودته. وهذه بنود مفصلة بشكل كامل في الاتفاق الاصلي. الموافقة على هذه المواضيع تم التوصل اليها في المراحل الاولى من المفاوضات، التي بدأت قبل سنة تقريبا، وهي التي اعطت الاساس للتفاؤل الكبير الذي بثه المشاركون في المفاوضات الى درجة أنه ظهر بأنه حتى في شهر شباط كان يمكن التوقيع على الاتفاق، حسب قول الممثل الروسي في المفاوضات ميخائيل اوليانوف.

مع ذلك، لاحقا تم طرح مسألة شطب حرس الثورة من قائمة منظمات الارهاب الامريكية، التي تسبب بالشعور بأن إيران تحاول أن تضع عبوات جانبية في الطريق الى الاتفاق. الرئيس بايدن قرر عدم الاستجابة

لطلب إيران وابقاء حرس الثورة في قائمة المنظمات الارهابية. ولكن إيران اوضحت بأنها لم تطرح في أي يوم هذا اليوم. على أي حال، في رد إيران على الاقتراح الاوروبي من بداية آب لم يظهر هذا الطلب.

السؤال هو هل هذه المسألة كانت من البداية هي الكبش الذي تم اعداده من البداية ليكون هو الضحية من اجل اظهار تنازل ايراني أو أن واشنطن منحت في المقابل تنازل من قبلها على صورة رفع العقوبات عن جزء من الشركات المدنية التي يسيطر عليها حرس الثورة الايراني. حول هذا الامر يمكن أن نعرف أكثر عندما سيدخل الاتفاق الى حيز التنفيذ والشركات الدولية تبدأ في التدفق نحو إيران.

مسألة اخرى تتعلق بالمنشآت النووية غير المعلن عنها التي توجد فيها بقايا اليورانيوم المخصب، والتي يمكن أن تشير الى أنه تمت فيها تجارب لأهداف عسكرية. إيران تطالب بإغلاق التحقيق الذي تديره في هذا الموضوع الوكالة الدولية للطاقة النووية، في حين أن امريكا تعارض اغلاقه، وايضا الوكالة تعارض ذلك. من التقارير حتى الآن، يتبين أنه سواء الردود الايرانية أو الردود الامريكية، لا تتطرق لهذا الامر. ولكن وسائل اعلام عربية وايرانية نشرت مؤخرا بأن هذه القضية وجدت الرد عليها وأن الولايات المتحدة نقلت معالجة هذا الموضوع للوكالة الدولية للطاقة النووية، التي من شأنها أن تتوصل الى اتفاق منفصل مع إيران حول مسألة الرقابة على هذه المنشآت. وإذا اعلنت الوكالة عن توصلها الى اتفاق مرض مع إيران فان واشنطن "ستشجع" ممثليها على اغلاق هذه الملفات.

* * *

"هآرتس": الاتفاق النووي: المباركة على ما انتهى إليه الأمر

بقلم تشاك فرايليخ

في ساعة جيدة عادت الولايات المتحدة وإيران واقتربتا من الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس الامريكي السابق، دونالد ترامب، بتشجيع من رئيس الحكومة في حينه بنيامين نتنياهو. وقد ثبت أن هذه الخطوة المتسرعة لا تقل عن كونها كارثية: عشية الانسحاب في 2018 كان بحوزة إيران 300 كغم من اليورانيوم المخصب في المستوى المدني، 3.67 في المئة. الآن يوجد لديها 3.809 كغم، جزء منها بمستوى 60 في المئة تخصيب. ومن هناك الطريق سريعة جدا للانتقال الى المستوى العسكري وهو 90 في المئة. في حينه كانت إيران بعيدة سنة تقريبا عن كمية المادة المتفجرة المطلوبة للقنبلة الاولى. والآن هي بحاجة، على أكبر تقدير، الى بضعة ايام من اجل الوصول الى مادة تكفي لإنتاج قنبلتين اوليين والى نحو ستة أشهر من اجل الوصول الى خمس قنابل.

اسرائيل هي دولة نصف الكأس الفارغ. هذا مطبوع فينا منذ بداية تاريخ اليهود. نحن نرى الاشياء التي تثير التشاؤم فقط وليس الجانب الايجابي في الامر. نتردد مرة تلو الاخرى بين البدائل المرغوب فيها ونعود وندير معارك خاسرة من البداية، حتى عندما يكون من الواضح للجميع أن الولايات المتحدة مصممة على العودة الى الاتفاق. خلافا لما هي الحال في مجالات اخرى، التي اظهر فيها نفتالي بينت وياير لبيد تفكير جدير وحاولا تفريق نفسيهما عن سلفهما، واصلا تقريبا، بدون أي تغيير، التمسك بالخط الهجومي الذي سلكه نتنياهو ضد الاتفاق. يبدو أن خوفهما من تحريض نتنياهو إذا قاما بتبني مقاربة أكثر ايجابية ومن رد الناخبين، الذين اقتنعوا في معظمهم بالأوصاف القاسية التي باعهم اياها في ايامه الكثيرة في الحكم، يساهم في تحديد مقاربتهما. وفي صالحهما نقول بأنه اختفى من مقاربتهما التحريض الضار ضد الولايات المتحدة.

في الواقع من الصحيح الاشارة بهدوء في أذن كبار الشخصيات في الولايات المتحدة الى الاخطار التي نلاحظها في الاتفاق، لكن لا توجد جدوى من تكرار الشعار المثير للشفقة والذي يقول بأن اسرائيل لا تلتزم بالاتفاق وأنها ستدافع عن مصالحها بنفسها. لأنه في نهاية المطاف من الواضح أنه لا يوجد لها أي خيار عسكري مستقل الآن. لذلك، ليس من الغريب أنها تواصل جهودها للقضاء على القيود التي تقيدها من اجل تأجيل النهاية. مقاربة نتنياهو – بينت – لبيد حولتنا من حليف قلق، وبحق، الى حليف مشاكس، تأثيره محدود في أفضل الحالات.

الحياة هي مسألة بدائل. كان من الافضل له لو أنه سمح ببلورة اتفاق أفضل. ولكن ما هو موضوع الآن على الطاولة ليس الاختيار بين اتفاق سيء واتفاق أفضل، بل بين الاتفاق القائم وغياب الاتفاق، ومن هنا، رفع جميع القيود أمام تقدم إيران نحو القنبلة. كان من الافضل لو أن المجتمع الدولي قام بفرض عقوبات شالة لإخضاع إيران. للأسف هي لم تكن مستعدة لذلك في حينه، وبالتأكيد هي غير مستعدة لذلك الآن ايضا، على خلفية الحرب في اوكرانيا وارتفاع اسعار النفط. إيران من ناحيتها تعلمت تدبر امورها رغم الضغط، بفضل اسعار النفط وتعميق علاقاتها الاقتصادية مع الصين و"اقتصاد المقاومة" الذي قامت بتطويره. كان من الافضل لو أنه كان يمكن تغيير النظام هناك، لكن لم تكن لأي أحد فكرة عن كيفية فعل ذلك.

كان من الافضل لو تسببت عمليات الاحباط للمشروع النووي الايراني، المنسوبة لإسرائيل، بتصفيته، وليس فقط تأجيله. للأسف، هذا لم يحدث. في الواقع، عمليات التصفية مهمة، لكنها لا تقدم أي حل حقيقي للمشكلة. كان من الافضل لو أنه تم ايجاد شراكة هجومية في الجهود لبناء منظومة اقليمية ضد إيران، لكن الشريكات العربيات توجد لها مصالحها الخاصة، وهي الآن تعمل بالذات من اجل تحسين علاقاتها مع إيران. على أي حال، مشكوك فيه أن توافق على أكثر من اعطاء انذار مسبق وجهود أكثر ودفاع مشترك بدرجة محدودة. ورغم ذلك، هذا ايضا كبير جدا.

كان من الافضل لو أن الولايات المتحدة وضعت تهديد عسكري صادق على ايران وتفاوضت معها من موقف قوة. ولكن خمسة رؤساء متتالين رفضوا توسلات اسرائيل بهذه الروحية (الاستثناء الجزئي الوحيد كان بالتحديد براك اوباما) وتجنبوا ذلك. كان من الافضل لو امتلكت الولايات المتحدة واسرائيل قدرة عسكرية يمكنها المس بشكل كبير بالمشروع النووي الايراني، لكن ما لم يتجرأ نتنياهو على فعله في 2010 – 2012 لم يعد بالإمكان فعله الآن. إيران راكمت المعرفة المطلوبة، والقرار بشأن اجتياز الحافة النووية هي مسألة سياسية بالأساس وليست تكنولوجية. حتى أن الولايات المتحدة لن تحصل في أي هجوم عسكري على أكثر من مدى زمني محدود.

كان من الافضل لو أنه كان يمكن إنزال ضربة على إيران بدون الظواهر الجانبية التي تكتنف ذلك. ولكن نحن غير قادرين على منع إطلاق منظم للصواريخ الصغيرة التي توجد قرب حدودنا. ولم نتحدث بعد عن الترسانة المرعبة لحزب الله. لذلك، يجب علينا رؤية الامور بالمنظار المناسب.

يخوفونا بأنه بعد سنتين فقط ستستطيع إيران وضع اجهزة طرد مركزية، لكن في نفس الوقت يتجنبون الاشارة الى أنها لن تزيد كمية اليورانيوم التي سيسمح لها بامتلاكها. يخوفونا من أن الاتفاق سينتهي بعد ثماني سنوات فقط، لكنهم لا يذكرون أنه يمكننا استغلال هذا الوقت لبناء قدرتنا، وأن الرقابة المتشددة ستستمر بشكل دائم. يخوفونا من أن الاتفاق سيحرر اموال ضخمة لصالح الارهاب، لكنهم لم يذكروا أن إيران لم تستثمر اموال كهذه في الارهاب قبل أن تبدأ العقوبات، وأن سكانها الذين عددهم 85 مليون نسمة يحتاجون جدا الى الاستثمار في مجالات كثيرة. يخوفونا من أنه في نهاية الاتفاق ستكون لإيران شرعية دولية لتطوير مشروعها النووي العسكري، لكن هذا الامر يناقض ما هو مكتوب في الاتفاق وسياسة جميع الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

يجب أن تتركز الجهود الآن على محاولة الدفع قدما بتفاهمات كثيرة مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالرد على خروقات إيران المحتملة، والعتبة التي لا يسمح لإيران بتجاوزها. ايضا فيما يتعلق بطرق تقليص توجيه الاموال للارهاب وتقليص تأثير إيران في المنطقة والخطوات لتعزيز المنظومة الاقليمية ضدها. وفوق كل ذلك، محاولة التوصل الى فهم هادئ، الذي بحسبه تعلن الولايات المتحدة والدول الغربية، عشية انتهاء سريان الاتفاق، بأنه سيبقى ساري المفعول لفترة طويلة اخرى. من اجل ذلك يجب أن نجعل الادارة تعمل بشراكة تناسب حليف مركزي والكف عن الخطاب المشاكس، التي يتعلق بصغائر الامور، وبلورة استراتيجية مشتركة.

عندما ستنتهي جولة الانتخابات غير المتناهية فانه سيكون من الصحيح البدء في بلورة استراتيجية اسرائيلية منظمة، وضمن ذلك الاستعداد لحالة نجاح إيران في أن تصبح نووية. وفي اعقابها كما يبدو ايضا دول اخرى. ربما أن هذا التمييز سيؤدي الى استنتاجات أكثر ايجابية فيما يتعلق بالبدائل التي تم رفضها في السابق مثل

ضمانات امنية من الولايات المتحدة، انتهاء سياسة الضبابية أو جهود اقليمية للرقابة على السلاح. واحتمالية تجديد الاتفاق النووي هي الامر الرئيسي الذي يقف الآن أمام إيران نووية. وقد حان الوقت لتعلم كيف نرى نصف الكأس المليان.

* * *

"يديعوت": نواة الخلاف

بقلم يوئيل جوزنسكي

بينما يرفع مسؤولون إسرائيليون الصوت في الاتفاق النووي المتبلور مع إيران، تبقى الدول العربية في الظل. اسباب ذلك لا تكمن فقط في اسلوب الزعامة والثقافة السياسية المختلفة. إسرائيل ودول الخليج ترى في إيران التحدي، بالتأكيد الخارجي، المركزي الذي يقف امام اعتابها. لكن بينما إسرائيل تتعاطى مع التحدي الإيراني كلعبة مبلغها الصفر، فان النهج العربي يتميز بثنائية بنيوية.

العديد من الدول العربية تفهم بان ليس بوسعها التصدي لإيران وحدها ولهذا فإنها تعمل، بتعاون هادئ مع إسرائيل ايضا، على لجم إيران، وبالتوازي تسعى لان تبقي على علاقات سليمة معها. لكل دول الخليج علاقات كهذه او تلك مع إيران وهدفها بلورة تفاهمات تقلص خطر المواجهة. مصر والاردن، الابعد عن إيران، وان كانتا قلقتان من تعاظم النفوذ الاقليمي الإيراني، لكنهما تتحدثان ضدها في اوقات بعيدة، وتفعلان ذلك بقدر كبير بسبب مصالحهما الاقتصادية والحاجة لإبداء التضامن مع دول الخليج الغنية. كان بود دول الخليج ان تجتث البرنامج النووي الإيراني، لكنها تفهم بان لأجل هذا هناك حاجة لعمل عسكري سيؤدي الى رد فعل إيراني حاد في اراضيها. "لكم أنتم الإسرائيليون توجد قدرة على الدفاع عن أنفسكم، اما نحن فليس لدينا"، يقول محادثونا من الخليج في أحاديث مغلقة. كما أنها لا ترى بعين الخير رفع العقوبات عن إيران كجزء من الاتفاق وتخشى من أن توجه هذه الاموال لتعميق عمل إيران الاقليمي السلبي، وان كان بعضها، كاتحاد الامارات مثلا سيتمتع بتعميق التجارة مع إيران. الاتفاق المتبلور يعبر بالنسبة لها ليس فقط عن تعاظم قوة إيران، على حسابها، بل وايضا عن ضعف امريكي. لكنها لن تنتقد الاتفاق علنا خشية أن يمس ذلك بعلاقاتها مع الولايات المتحدة فضلا عن انها تفهم بان قدرتها على التأثير على الاتفاق محدودة وهي لا تريد ان تخاطر "برزمة التعويضات" التي ستتلقاها، في شكل وسائل قتالية متطورة.

تفضل هذه الدول ترك إسرائيل تقوم "بالعمل الاسود" ومعقول ان بعضها ينسقون فيما بينهم في هذا الموضوع. غير أنه بينما تضع إسرائيل في رأس جدول الاولويات ضرورة وقف الساعة النووية، فان هذه الدول قلقة اساسا من تدخل إيران في العراق، في لبنان، في سوريا، في اليمن، في غزة وفي افغانستان ومن تهديد المسيرات والصواريخ الجوالة من جهتها.

في اليوم التالي في التوقيع على الاتفاق ستحتاج دول الخليج لإسرائيل أكثر. فالارتباط (الهادئ) مع إسرائيل يساهم في الامن القومي ولصورة هذه الدول الردعية. لكن على خلفية المكانة الاقليمية الجديدة التي ستتلقاها إيران فان من شأن هذه الدول أن تجد صعوبة في تبرير العلاقات مع إسرائيل خشية أن تتضرر منها.

ترى دول الخليج في إيران الرابح الاكبر من الاتفاق. في نظرها إيران لن تتلقى فقط الشرعية لان تواصل، ضمن قيود معينة، في نشاطها النووي بل تتمتع بحصانة لا بأس بها لمواصلة العمل في الشرق الاوسط كما تشاء. بعد الاتفاق مع إيران سيكون من الصعب تشخيص معسكرات واضحة في الشرق الاوسط. فالدول العربية ستواصل اعتبار إيران تهديدا وبالتوازي تقيم معها علاقات. بالنسبة لها لا تناقض في ذلك – حتى وان لم ينسجم هذا دوما مع مصالح إسرائيل.

* * *

"هآرتس": مشكلة ديمغرافية؟ ببساطة، سنطرد كل العرب

بقلم ارنون سوفير

هل نحن قادرون على فهم ما سيحدث في العام 2065 عندما سيعيش هنا 31 مليون شخص؟ أريد أن اضيف واؤكد على عدة مواضيع في اعقاب المقال المهم الذي كتبه جلعاد هيرشبرغر وسيون هيرشهبلر وشاؤول اريئيلي. "في الوقت الذي غفوتم فيه تحول اليهود الى اقلية في ارض اسرائيل" ("هآرتس"، 8/5). نعم، في 2022 اليهود هم اقلية في ارض اسرائيل، كما تشير المعطيات التالية. مع ذلك، من المهم التأكيد على أن الوضع أكثر خطورة من ذلك. لأنه من بين جميع الذين يعيشون في ارض اسرائيل، هناك مجموعات كثيرة من غير اليهود وغير المواطنين. الحديث يدور عن عمال اجانب، بتصاريح أو بدون تصاريح، أجانب بدون تأشيرة مكوث (طلاب ورجال دين ومتطوعين)، مهاجرون من افريقيا واولادهم الذين ولدوا في اسرائيل، سياح بدون تصاريح، مقيمون فلسطينيون استنادا للم شمل العائلات ومقيمين فلسطينيين غير قانونيين. حسب التقدير فان عدد هؤلاء الاجمالي هو 650 ألف شخص. هذه الحقيقة تخفض نسبة اليهود في ارض اسرائيل الى 46 – 47 في المئة. ويجب الاشارة ايضا الى أن عملية تحول اليهود الى اقلية في ارض اسرائيل فعليا بدأت في العام 1967. وما الذي يخفيه لنا المستقبل؟ حسب توقعات المكتب المركزي للإحصاء فانه في العام 2065 سيكون هنا في ارض اسرائيل 31 مليون نسمة. الآن ارض اسرائيل هي من الدول الاكثر اكتظاظا في العالم، ونحن نشعر بذلك من خلال الاكتظاظ في الشوارع، واسعار السكن، والحدائق الوطنية التي يتم اغلاقها بين حين وآخر أمام الجمهور بسبب عدد الزوار الكبير، وفي المشهد الحضري الآخذ في ملء المناطق المفتوحة. هل نحن

قادرون على فهم ما سيحدث في 2065 عندما سيعيش هنا 31 مليون شخص. إذا كان الامر هكذا فكيف يمكن أن ارض اسرائيل فقدت الاغلبية اليهودية، وهذه المشكلة ليست على رأس سلم الاولويات الآن؟ أنا سأستبق وأنبه بخصوص الاستطلاعات التي تتناول الديمغرافيا. من تجربتي أنا أعرف أن الجمهور في معظمه غير خبير في جغرافيا ارض اسرائيل. لذلك، هو ليس دائما يستطيع التمييز بين مفاهيم "ارض اسرائيل" و"اسرائيل" و"يهودا والسامرة" و"قطاع غزة" و"شرقي القدس" و"منطقة المثلث" و"منطقة أم الفحم" وغيرها. لذلك، يجب أن نتناول بحذر الاجابات المتعلقة بهذه المفاهيم.

حسب رأيي فان عدم الاهتمام بفقدان الاغلبية اليهودية في الاوساط الوطنية، التي تتمسك بالاعتقاد الذي يجب عدم التشكيك فيه بشأن الوجود الأبدي لأغلبية يهودية في ارض اسرائيل. هم يؤمنون بأن كل شيء سيتم حله بعون الله وبمساعدة طرد العرب، ومن خلال هذا الايمان هم يميلون الى الاستخفاف الكاسح بكل المعطيات التي ينشرها المكتب المركزي للإحصاء والادارة المدنية. في المقابل، الجمهور العلماني، جمهور الهايتيك، ببساطة يخطط للهجرة من البلاد.

في محاضرات كثيرة قمت بإلقائها على المعلمين حول ديمغرافيا ارض اسرائيل، واجهت لدى معلمين ينتمون للأوساط الوطنية الاستخفاف والاستهزاء عندما شاهدوا المعطيات التي عرضتها. كل ذلك من خلال الشعور العميق بأنه لا توجد هنا مشكلة حقيقية. حيث أن طرد جميع العرب من هنا ليس سوى مسألة وقت. إذا كان المعلمون في هذا القطاع يشعرون بذلك فمن الذي سيقدم للطلاب الحقائق؟ ايضا في منتديات رجال الجيش (ضمن ذلك قادة في الجيش) ووجهت بردود مشابهة.

المشكلة الصعبة هي أن هذا الاعتقاد لا يتعلق فقط بأشخاص هامشيين، بل هو اعتقاد اشخاص يحتلون مواقع كبيرة وعالية جدا في هيئات رئيسية في الدولة، مثل التخطيط القومي ومؤسسات الامن ووزارة الزراعة والمؤسسات المهمة الاخرى. وهؤلاء الاشخاص يضعون حقائق لا يمكن التراجع عنها. هذه الاوساط الوطنية، التي هي اقلية في السكان اليهود، تملي جدول الاعمال الوطني. هي تتنكر للمعطيات وتخلق وقائع على الارض، تقودنا الى كارثة لا يمكن العودة عنها. باسم الاحتفاظ بالضفة الغربية هم يتسببون بضياع الجليل وضياع القدس وضياع النقب. النتيجة يمكن أن تكون ضياع كل ارض اسرائيل.

* * *

معهد دراسات الأمن القومي: إلى أي مدى تستعد "إسرائيل" للتهديد المتزايد للطائرات المسيرة؟

بقلم عدن قدوري- ليران أنتيبي- مئير الران

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

إن الاعتراض الناجح للطائرات بدون طيار التي تم إطلاقها في حقل غاز كاريش يعكس قدرات "إسرائيل" العسكرية في مواجهة التهديد المتزايد، لكن يجب على "إسرائيل" ألا تكتفي بما حققته حالياً، حيث تعمل إيران وحماس وحزب الله بشكل مكثف لتحديث وتسليح مجموعات الطائرات بدون طيار الخاصة بهم، ويجب أن تكون "المؤسسة الأمنية الإسرائيلية" والسلطات المدنية المختلفة على استعداد على جميع المستويات، العسكرية والمدنية على حد سواء.

ظهر تهديد الطائرات بدون طيار في عناوين الأخبار مؤخراً، بعد الطائرات المسيرة التي أطلقها حزب الله في يوليو 2022، واستهدفت منصة الغاز الطبيعي في حقل كاريش، وظهرت تقارير عن مشروع حماس لتطوير الطائرات بدون طيار، وهجوم الطائرات بدون طيار لقاعدة التنف الأمريكية في سوريا، وتقارير عن قيام روسيا بشراء طائرات إيرانية بدون طيار، حيث تشكل هذه الترسانة في الأيدي المعادية تهديداً متزايداً "لإسرائيل"، على افتراض أن الطائرات بدون طيار وخاصة الهجومية منها ستنضم إلى أي نيران عالية المسار ضد "إسرائيل."

وهناك حاجة إلى تفكير جديد حول طرق التعامل مع التهديد في مجالات العقيدة والتطوير والعمليات، وإلى حلول تقنية وتشغيلية لكل من التهديد الأكثر تقليدية، وإلى سيناريو هجمات الطائرات بدون طيار الضخمة جنباً إلى جنب مع القنابل عالية الدقة، حيث يجب أن يكون هناك اعتماد أكبر على الليزر كحل رخيص مع إنتاج أعلى بكثير من الحلول الحالية، كما ينبغي الاستعداد للتعامل مع جميع السيناريوهات المختلفة وغير المحتملة.

تصدر موضوع الطائرات بدون طيار (UAVs) بشكل متكرر في عناوين الأخبار الأخيرة، في أوائل يوليو 2022 أطلق حزب الله ثلاث طائرات بدون طيار على "منصة الغاز الطبيعي الإسرائيلية" في حقل كاريش في شرق البحر الأبيض المتوسط، وتم اكتشاف هذه الطائرات، التي ورد أنها لم تحمل متفجرات، من قبل نظام الكشف والدفاع الجوي التابع "للجيش الإسرائيلي"؛ وقد تم اعتراضهم بصواريخ من طراز باراك 1 المتمركزة على "سفن البحرية الإسرائيلية" وطائرات F-16 باراك الجوية في الوقت المناسب، حيث صرح حزب الله الذي اعترف بإطلاق الطائرات المسيرة، أن "المهمة اكتملت."

وهناك أيضاً تقارير عن مشروع تطوير الطائرات بدون طيار من قبل كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، والذي عرض طائرات بدون طيار طورها أحد أعضائها الذين "قُتلوا" خلال عملية

"حارس الأسوار"، بالتزامن مع ذلك تم الإبلاغ عن هجوم آخر على قاعدة التنف الأمريكية في سوريا باستخدام طائرات بدون طيار، ربما من قبل ميليشيات مدعومة من إيران، ويعتقد أن هذا الهجوم جاء رداً على الهجوم المنسوب "لإسرائيل" قبل أيام قليلة، كانت هناك أيضاً تطورات مقلقة على الساحة العالمية، لشراء مئات الطائرات بدون طيار الإيرانية، الذي سيمكن روسيا من توسيع نطاق معركتها، التي تضررت بشدة في الحرب ضد أوكرانيا.

على الرغم من أن حدث يوليو كان ينظر إليه عموماً على أنه رد ناجح من قبل "الجيش الإسرائيلي"، إلا أن الاستنتاجات حول قدرة "إسرائيل" على التعامل مع التهديد المتزايد الذي تشكله الطائرات بدون طيار في أيدي الدول والمنظمات المعادية سابق لأوانه، ففي السنوات الأخيرة يمثل هذا التهديد -الذي كان يوماً ما ظاهرة هامشية- أحد أهم الأدوات التي تمتلكها حماس وحزب الله، وكذلك الجماعات الموالية لإيران، حيث تُمكن الطائرات بدون طيار هذه الجماعات من مضايقة "إسرائيل" وحلفائها، والانضمام إلى التهديد الدراماتيكي الذي تشكله إيران نفسها، والتي تبرز كقوة عالمية صاعدة في هذا المجال.

لم تكن هذه المحاولة الأولى لحزب الله لإطلاق طائرات بدون طيار على الكيان، حيث جاءت أولى جهود المنظمة لإطلاق طائرات بدون طيار إيرانية الصنع ضد "إسرائيل" في حرب لبنان الثانية، عندما اعترض "سلاح الجو الإسرائيلي" بنجاح هذه الطائرات بدون طيار، ومنذ ذلك الحين علم حزب الله والتنظيمات الأخرى في الشرق الأوسط، أن الطائرات بدون طيار حتى الصغيرة منها وغير الفتاكة، هي أداة فعالة لمجموعة من المهام، بما في ذلك إيصال الرسائل المعرفية، ولقد كان هذا هو الحال في عام 2012، عندما اخترقت طائرة بدون طيار "المجال الجوي للكيان" في محاولة لتنفيذ مهمة جمع معلومات استخباراتية فوق منشأة أمنية في جنوب "إسرائيل."

وفي 2019-2021 أفادت تقارير أن حزب الله نفّذ مهام جمع معلومات استخباراتية بشكل منتظم خارج "الحدود الإسرائيلية" باستخدام ما معدله 74 طائرة بدون طيار سنوياً، وفي العام الماضي أطلق التنظيم طائرة ثابتة الجناحين تعمل بالراديو، بقيت في الكيان لمدة نصف ساعة ونجحت في العودة إلى لبنان دون أن يعترضها "الجيش الإسرائيلي."

أدى إطلاق حزب الله للطائرات بدون طيار على منصة الغاز في أوائل يوليو 2022 إلى تصعيد كبير في الحرب الإدراكية للتنظيم، ويبدو أن الطائرات بدون طيار صُممت لتعزيز صورة حزب الله وإبراز قدراته العملياتية رداً على المفاوضات بين "إسرائيل" ولبنان حول إنتاج الغاز في البحر الأبيض المتوسط، حيث يُسَلط استخدام

حزب الله المتزايد للطائرات بدون طيار الضوء على تركيزه على الأسلحة متعددة الأغراض في حملته الشاملة ضد "إسرائيل."

على الرغم من استخدام الطائرات بدون طيار والذي يُعتقد أنها لأغراض جمع المعلومات الاستخبارية والأغراض المعرفية، إلا أن مهمتها الأساسية هي هجومية، ولتعزيز وتحسين دقة الصواريخ والقذائف، وكما أشار حسن نصر الله في تصريحاته العلنية لوسائل الإعلام إلى قدرة حزب الله الإنتاجية المستقلة التي تطورت في السنوات الأخيرة بمساعدة إيرانية، وفي عام 2019، قال: "كان لدينا عدد قليل من [الطائرات بدون طيار] في عام 2006 وحاولنا القيام بشيء ما، لكننا كنا في البداية، كما تتعرض إسرائيل لجهود اختراق أراضيها على حدودها الجنوبية بطائرات مسيرة، بعضها إيراني الصنع."

ومع ذلك فإن برنامج الطائرات بدون طيار الإيراني هو أخطر تهديد محتمل "لإسرائيل"، حيث أظهرت إيران جرأة كبيرة في هجمات الطائرات بدون طيار على أهداف في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، في الوقت نفسه، تساعد وكلاءها في المسارح المختلفة وتعطيهم المعرفة لتطوير هذه الترسانة، وتنسب إلى هذه التنظيمات مجموعة من الهجمات في الشرق الأوسط، من بينها الهجمات على القواعد الأمريكية في سوريا والعراق، وأشهرها التي وقعت في أكتوبر 2021، وألحقت أضراراً بالممتلكات، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في نوفمبر 2021، والهجمات على السفن التي تملكها أو تديرها "إسرائيل"، كان البارز في هذا السياق هو الهجوم على ناقلة النفط في شارع ميرسر في يوليو 2021، والذي أدى إلى مقتل اثنين من طاقمها، ويعد هجوم 15 أغسطس 2022 على قاعدة التنف في سوريا استمراراً للسياسة نفسها الموجهة من إيران.

تعكس هذه التطورات – الجهود المركزة في الطائرات بدون طيار من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية، والتي تعزز قدراتها بدعم إيراني – تصعيداً للتهديد الجوي ضد "إسرائيل"، حيث كان استخدام البعد الجوي الذي يستخدم مجموعة واسعة من الأدوات الخاصة في السابق مصدراً للدول القوية والقوات الجوية المؤسسية، ويضاعف تهديد الطائرات بدون طيار التي يتم التحكم فيها عن بعد أو التحكم الذاتي من خطر الصواريخ والقذائف، الذي لا يزال أكثر شيوعاً وأهمية، والذي من المحتمل أن يتكامل معه، كالبالونات المتفجرة والطائرات الورقية الحارقة (من قطاع غزة)، على الرغم من أن استخدام هذه التدابير المحددة قد تضاءل بمرور الوقت. جذبت التهديدات المتنوعة لأنواع مختلفة من الطائرات بدون طيار اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة، ويجب وضع حلول فعالة، لأن هذه الأسلحة، تعتبر مهمة ورخيصة ومتاحة، لها جوانب جمع المعلومات الاستخبارية والجوانب الهجومية، لا سيما مع الأسلحة عالية المسار، وبالتالي يجب على "المؤسسة

الأمنية الإسرائيلية" أن تستعد – في مجالات العقيدة، والبحث والتطوير، والعمليات – لتعزيز معالجة محدثة وكافية للتهديدات، بعد سنوات عديدة من التركيز على التهديد ذي المسار العالي، ومؤخراً على التهديد المتزايد المتمثل في صواريخ دقيقة.

يجب أن تفترض "إسرائيل" أن عنصر الطائرات بدون طيار، خاصة في شكله الهجومي، سيشكل امتداداً مهماً لعنصر المسار العالي، ويتطلب هذا التهديد المتكامل حلولاً تقنية وتشغيلية مطورة ومطبقة ضد التهديد الأكثر شهرة والأكثر شيوعاً للأنظمة عالية المسار، فضلاً عن الحلول الخاصة، لا سيما تلك المتعلقة بسيناريو يتم فيه إطلاق وابل من الطائرات بدون طيار بشكل متزامن مع مسار عالي، كقنابل الأسلحة أو بشكل مستقل عنها، ويتمثل أحد التحديات المهمة في النطاق الواسع للتهديد الجوي المتكامل، والذي سيسهل الهجمات باستخدام أدوات مختلفة ضد البنية التحتية الحيوية والمنشآت العسكرية والدفاعية، بالإضافة إلى مراكز السكان المدنيين. لذلك من الضروري ابتكار قدرات دفاعية مكثفة متقدمة ضد الهجمات المتنوعة المحتملة، لا سيما في حالة الصراع طويل الأمد على نطاق واسع، في الوقت نفسه يجب على المؤسسة الأمنية معالجة المسائل المعقدة لتحديد أولويات مناطق الدفاع وتوسيع النظام الدفاعي للمعركة من أجل التهديد المتزايد: في كل من ترتيب المعركة وأنظمة الدفاع الضرورية، وبما أنه لا يوجد حل يوفر حماية محكمة، فمن الضروري تحسين الاستعدادات الدفاعية للجبهة الداخلية، التي هي بالفعل غير كافية الآن في نسبة كبيرة في "إسرائيل"، وبالتالي يجب أن يشمل النشر المستقبلي الجوانب المدنية، وقبل كل شيء حماية المباني والمرافق، وخطط إجلاء السكان، وأشكال مرنة وتفاضلية ومحدثة للإجراءات الضرورية من قبل مجموعات مختلفة في النزاع.

على غرار الدفاع ضد الأسلحة عالية المسار، يجب أن تؤخذ في الاعتبار حقيقة أن تطوير وإنتاج وتشغيل الطائرات بدون طيار أرخص بكثير من أنظمة الاعتراض الحالية عند بناء قوة دفاع متكاملة ضد الطائرات بدون طيار، وإن التقدم الكبير في تطوير أنظمة الاعتراض القائمة على الليزر، التي من المقرر أن تصل إلى مرحلة التشغيل في السنوات القادمة، وبالتالي توفير حل رخيص نسبياً وعالي الإنتاج، يعد أمر مهم بشكل خاص، ولا يُقصد بهذه الأنظمة أن تحل محل الأنظمة الحركية الحالية، بقيادة القبة الحديدية؛ فإنها تهدف إلى إضافة طبقة أخرى إلى القدرة على التعامل مع التهديدات المختلفة، والليزر الذي يتم تطويره الآن مصمم بشكل أساسي لاعتراض الصواريخ وقذائف الهاون؛ مثل هذا النظام القوي لاعتراض الليزر ليس ضرورياً لتدمير الطائرات بدون طيار، ويجري حالياً تطوير ليزر منخفض الكثافة وبأسعار معقولة في الولايات المتحدة وأوروبا، بعضها متاح بالفعل، ومن بينها نظام اشترته الحكومة الفرنسية للحماية المستقبلية ضد الطائرات بدون طيار لدورة الألعاب الأولمبية 2024.

في الختام يجب على "إسرائيل" صياغة نهج شامل للتعامل مع التهديد الناشئ للطائرات بدون طيار، ويجب أن يشمل هذا أيضاً حلولاً فعالة للسيناريوهات المتطرفة التي يبدو من غير المحتمل أن تتحقق حالياً، ولكنها تنطوي على مخاطر كبيرة، ومن الأمثلة على ذلك قيام "المنظمات الإرهابية" بإطلاق طائرة صغيرة بدون طيار بمواد بسيطة ضد "إسرائيل" (أو من داخل "الأراضي الإسرائيلية")، وعلى المستوى الاستراتيجي يجب على "إسرائيل" أيضاً أن تستمر في تطوير تقنياتها المتقدمة ضد تهديد الطائرات بدون طيار، وتوسيع جهودها الاستخباراتية في هذا السياق، وتكثيف جهودها في التعاون الدولي، بما في ذلك صادراتها الدفاعية في هذا المجال، فالقلق بشأن هذا التهديد، الذي سينمو في المستقبل لا يقتصر فقط على "إسرائيل."

* * *

"هآرتس": الطريق الطويل إلى صناديق الاقتراع

إن عشرات الآلاف من المواطنين البدو الذين لهم حق التصويت لا يمكنهم ممارسة حقهم الديمقراطي، لأن مركز الاقتراع ببساطة بعيد جداً. الرسالة التي ترسلها "إسرائيل" إلى البدو واضحة: من جانبنا، لا تصوتوا، لا ينبغي استبعاد المشكلة باعتبارها مسألة تقنية بحتة، بل يجب على كل "مواطن إسرائيلي" أن يسأل نفسه عما إذا كان سيصوت حينما يُطلب منه السير عدة عشرات من الكيلومترات للقيام بذلك. وبحسب معطيات وزارة الداخلية، يعيش نحو 82 ألف بدوي في قرى وبلدات غير معترف بها، في حالة عدم وجود سجل دقيق لمكان إقامتهم، يتم تقسيمهم إلى مراكز اقتراع دون أي اعتبار جغرافي. ويتم إرسالهم للتصويت في مراكز اقتراع منفصلة تسمى "مراكز الاقتراع القبلية"، والنتيجة المحزنة هي أن السكان البدو الذين يرغبون في التصويت في الانتخابات يضطرون للتصويت في مركز اقتراع يبعد 65 كيلومتراً عن مكان إقامتهم. وهكذا سيتعين على البدو الذين يعيشون في قرية غير معترف بها في "عبدة" السير حوالي 30 كيلومتراً إلى أقرب قرية معترف بها مثل قرية بير هداج.

هذا لا يُقارن بسكان قرية عبدة قرب سديه بوكير، الذين سيضطرون إلى قطع مسافة 55 كم، من أجل التصويت في شقيف السلام بالقرب من بئر السبع، والعديد من هذه الكيلومترات على طرق غير معبدة، وهكذا فإن "الجهود الإسرائيلية" نجحت في استبعاد البدو من صناديق الاقتراع. إن معدلات التصويت في القرى البدوية منخفضة مقارنة بالمعدل العام وتتراوح من 27.6٪ إلى 42.6٪.

رفضت لجنة الانتخابات المركزية الأسبوع الماضي التماساً لإضافة مراكز اقتراع في مراكز الخدمة والمباني العامة في القرى غير المعترف بها في النقب، وأوضح رئيس اللجنة ورئيس المحكمة يتسحاق عميت في قراره: "لا

يمكن إضافة مراكز الاقتراع، لأن الدولة ليس لديها بيانات دقيقة عن مكان إقامة سكان القرى غير المسجلين في السجل السكاني." وبحسب عميت، فإن التصويت "العشوائي" ممكن فقط في مظاريف مزدوجة، لكن لجنة الانتخابات غير مخولة للسماح بهذا النوع من التصويت لمن لم يتم تحديده صراحة في القانون، لأنه يسمح لهم بالتصويت بهذه الطريقة.

هذا تعقيد بيروقراطي متعمد، فعندما ترغب "إسرائيل" في جعل صناديق الاقتراع في متناول مواطنيها اليهود، فإنها تفعل ذلك دون صعوبة، كأصوات البحارة والجنود والمرضى والسجناء، فقط عندما يتعلق الأمر بالبدو فإنها في حيرة من أمرها للحصول على المشورة والتقنيات. وأضاف القاضي عميت أنه ينوي أن يطلب من رئيس اللجنة الجهوية في بئر السبع فحص إمكانية المساعدة في النقل من التجمعات السكانية إلى مراكز الاقتراع، ومن الممكن أن يتحقق ذلك في أقرب وقت ممكن.

بطريقة أو بأخرى يجب على "الدولة" وضع مراكز الاقتراع في مكان قريب والسماح بالتصويت "بمغلفات مزدوجة"، لأن الإضرار بقدرة المواطنين على ممارسة حقهم في التصويت هو ضرر قاتل للديمقراطية.

* * *

"هآرتس": الفرق بين السكين اليهودي والسكين العربي

بقلم ب. مايكل

ببراءتي المطلقة اعتقدت أنه عندما يتعلق الأمر بإخضاع الأنظمة القانونية في الأراضي المحتلة، فقد رأيت بالفعل كل شيء: الانقسام الطوعي للشرطة والقرارات القضائية التي لا أساس لها، مع عدم وجود يد موجهة في التحقيق في عمليات القتل الفلسطينية، والإلغاء التلقائي لشهود العيان الفلسطينيين، والعنصرية الزراعية. أخطأت لم أر كل شيء بعد!!

إليكم القصة: في يوم 21.6.22 طعن مستوطن علي حسن حرب في قلبه وقتله، ووقع الحادث في ممتلكات عائلة الفلسطيني المطعون، حيث دخل المستوطن هذه المنطقة الخاصة، على الأرجح استعداداً لإقامة نوع من "البؤرة الاستيطانية"، بعد نهاية عملية الطعن أخذ القاتل سكينه وهرب بعيداً. وقالت وسائل الإعلام إن "المستوطن القاتل غير معروف"، لكن في اليوم التالي، أبلغ القاتل الشرطة، لم يأت ليخبر الشرطة أنه طعن، بل جاء ليشتكي على الفلسطينيين، فقط بعد الاستجواب وافق على الاعتراف بأنه طعن.

هذه "القضية" تتوق إلى نظرة القضاة الاستقصائية، لأن هناك رجل ميت وهناك قاتل هرب واختبأ وسعى للخداع، والجرائم المحتملة تصرخ في السماء.

كان المستوطن يحمل سكيناً، وينص قانون العقوبات على أن هذه في حد ذاتها جريمة يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات (المادة 186). اقتحم المستوطن حدود ممتلكات عائلة حرب، المادة 447 تنص على – عقوبة تصل إلى سنتين، إذا فعل ذلك وهو يحمل سلاحاً بارداً (سكيناً على سبيل المثال) – لعقوبة حتى أربع سنوات في السجن. وبالطبع الطعن نفسه، أي جريمة قتل؟ -موت شخص – القضاة سيقررون من 12 سنة في السجن إلى السجن المؤبد.

في 25 أغسطس 2022 أعلنت النيابة أنها ستغلق القضية، "لا يمكن استبعاد روايته (القتل) بأنه تصرف دفاعاً عن النفس" إلا أن الرائحة الكريهة لأقوال القاتل ارتفعت إلى عنان السماء. وتحت مزاعم "دفاع عن النفس"؟ قضت المحاكم مراراً وتكراراً بأن ادعاء الدفاع عن النفس لا يبرر حمل السكين، إلا في ظل ظروف خاصة جداً جداً.

هل تحقق أحد من أين ومتى حصل المستوطن القاتل على سكينه؟ هل كانت حياته في خطر عندما وضعها في جيبه؟ أو كان يعلم جيداً أنه سيبحث عن المتاعب، ويثير المتاعب، وقد جهز نفسه وفقاً لذلك. علاوة على ذلك: فالسكين بطبيعته هو سلاح هجوم وتخريب وليس سلاح دفاعي، بعد كل شيء من أجل الطعن، عليك الاقتراب من الشخص الذي ستطعنه في نطاق نصف متر أو أقل، أي سيكون هناك مسعى حقيقي من أجل الاتصال الجسدي على الضحية، وهذه تقنية "دفاع" غريبة نوعاً ما، خاصة عندما يكون الشخص الذي يتعرض للطعن غير مسلح.

وهنا لدينا توضيح للاختلاف القانوني الكامل بين السكين اليهودي والسكين العربي، فالسكين بالنسبة لليهودي "دفاع عن النفس" حتى بعد طعنه حتى الموت. بالنسبة للعربي وحتى لو كانت امرأة عربية في منتصف العمر، يكفي أن نقول "عُثر على سكين في جيبه"، وقتلها بالفعل مسموح به ومبرر وقانوني تماماً. وهكذا عن غير قصد أعطى مكتب المدعي العام السكين رخصة كسلاح للدفاع عن النفس، من الآن فصاعداً، يمكن لأي شخص بغض النظر عن الدين والعرق والجنس والجنسية أن يحمل سكيناً في حوزته، ويقول إنه يحملها لأسباب تتعلق بالدفاع عن النفس. وأي اغتيال أو إحباط أو تحييد أو قتل فقط لفلسطيني، وهو ما يبرره شعار "تم العثور على سكين في جيبه" – بالطبع مصحوبة بصورة عامة لسكين مطبخ – سيُعتبر من الآن فصاعداً جريمة قتل، (ماذا، لا؟ أنا مخطئ مرة أخرى؟ ...)

من الضروري تقديم استئناف ضد هذا القرار المخزي، وإذا لزم الأمر يجب أخذه إلى المحكمة العليا، حتى يتم محو وصمة عار، أو على الأقل سيتم الكشف عن جميع الشركاء في هذا الفصل العنصري القانوني.

* * *

"هآرتس": منظمات الاستيطان تتطلع إلى الاستيلاء الكامل على أراضي القدس وسلطات العدو تبذل قصارى جهدها للمساعدة

بقلم نير حسون – يائيل فريدسون

ظهر معلم سياحي جديد للاستيطان لأول مرة في القدس هذا الصيف: تحت مسمى "مزرعة في الوادي"، حيث تعهد جمعية العاد الاستيطانية التي تدير جذب السياح اليهود، على موقعها الإلكتروني بتقديم "تجربة زراعية خاصة، تُمكنك من الشعور بعمل المزارعين القدامى، تماماً كما في العصور القديمة." ملأ الآلاف من تلاميذ المدارس والجنود والمتطوعين الموقع، ووصلت الأنشطة إلى ذروتها حيث وصلت مئات العائلات في جولات وورش عمل حول عصر العنب وجني الزيتون ونقش الحجارة، وفي المساء هناك عروض متنوعة، بما في ذلك التعاون مع "نادي زابا" الذي سيضم المطربين المشهورين "إيفري ليدر" و"يوفال ديان"، المقرر عقده قبل بدء الأعياد اليهودية في أواخر سبتمبر القادم.

الأنشطة في المزرعة ليست سوى جزء صغير من الجهد العام الذي بذلته جمعية إلعاد مع توسيع نطاق وصولها في حي سلوان بالقدس الشرقية في الجنوب الغربي، إلى وادي هنوم المجاور، وفوق المزرعة كان هناك مكان للمناسبات الخاصة تديره المجموعة اليمينية منذ بضع سنوات، ويوجد هناك مخيم على مقربة من المزرعة، وعلى الجانب الآخر منها، تولت الجمعية مسؤولية مقبرة يهودية قديمة، وتقوم بأعمال تنسيق شاملة للمناظر الطبيعية هناك، حيث تخضع مزرعة الوادي بأكملها لعملية تنسيق، وقامت جميعة إلعاد ببناء أسوار جديدة وهياكل أخرى، بالإضافة إلى طرقات في جميع الأنحاء.

لم يكن من الممكن السماح بهذا النشاط لولا الدعم الهائل من 10 سلطات محلية وحكومية مختلفة، والتي وسعت أحياناً حدود الإدارة السليمة لمساعدة إلعاد في "وادي هنوم"، حيث استولى المسؤول العام والمستلم الرسمي في وزارة العدل على الأرض؛ وسمحت "سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية" للمنظمة بالعمل هناك باسمها؛ وأصدرت بلدية القدس توجيهات لتنسيق الحدائق في المنطقة؛ وتجاهلت سلطة الآثار عمليات التنقيب التي جرت هناك دون رقابة أثرية مناسبة، وتقوم وزارة التربية بإرسال تلاميذ المدارس إلى هناك بينما

يرسل الجيش الجنود؛ وتمول وزارة شؤون القدس والتراث خدمة نقل مجانية إلى الموقع؛ وتمول سلطة تطوير القدس مشاريع مختلفة؛ وتسمح جمعية الدفن "هيفرا قاديشا" بالعمل في المقبرة – وما إلى ذلك.

هدية مقدمة من كوفيد

وادي هنوم المعروف أيضاً باسم وادي جهنم أو غاي بن هنوم بالعبرية، هو واد عميق يقع بين حي أبو طور وجبل صهيون، الخط الأخضر الذي قسم القدس حتى عام 1967، ويعبر هذا الوادي من المنتصف، حتى السنوات الأخيرة كانت المنطقة مفتوحة ومهجورة، لكن معظمها كانت مزروعة بأشجار الزيتون التي تزرعها عائلات فلسطينية من سلوان المجاورة، ويدعي إلعاد وسلطة الحدائق أن المنطقة كانت مهدمة ومليئة بمخلفات البناء، وأن المقدسيين تجنبوا اصلاحها.

تقول ناعومي سوسمان ناشطة مناهضة لإلعاد تعيش في أبو طور، وهي تتذكر وادياً مختلفاً: "في الجزء الغربي، الذي تم الاعتناء به جيداً، اعتدنا المشي لمسافات طويلة والاحتفال بأعياد ميلاد أطفالنا، كان الجزء الشرقي أقل زيارة ولكن كان هناك هالة قديمة رائعة حوله وحول الطبيعة البرية، حيث يتجول الفلسطينيون هناك مع خيولهم، كان مشهداً رائعاً."

قامت إلعاد بتوسيع أنشطتها لتشمل المنطقة لسنوات، ولكن على مدار العامين الماضيين فقط، حققت هذه الجهود ثمارها، وفي الواقع بدأت المناظر الطبيعية في الوادي تتغير، وفقاً لسوسمان استغلت إلعاد عمليات الإغلاق بسبب كوفيد للقيام بغارات في المنطقة دون معارضة الفلسطينيين، حيث أثمرت الجهود وتحول طابع المنطقة الآن إلى درجة لا يمكن التعرف عليها. أصبحت أشجار الزيتون الآن محاطة بأسوار وأقيمت مصاطب جديدة وعلامات، وهناك أعلام لجمعية إلعاد وتتردد مجموعات من المتطوعين والموظفين على الموقع كل يوم، فتصاعدت التوترات في المنطقة ووقعت حوادث عنف قليلة بين العمال والسكان الفلسطينيين، وعادة ما كانت الشرطة تتدخل وتطرد الفلسطينيين، ولم يكن هذا ممكناً لولا المساعدة الضخمة من قبل الدولة والمدينة ووكالاتها المختلفة.

في 5 يناير 2021 اكتشفت عائلة سومارين في سلوان أن موظفي إلعاد دخلوا إلى بستان الزيتون الذي يزرعونه في وادي هنوم وبدأوا العمل هناك، تبع ذلك حدوث اشتباك، وأبعدت الشرطة الأسرة عن البستان، وبعد ثلاثة أسابيع، تم تسجيل العقار في مكتب السجل العقاري باعتباره ملكاً لمدير عام وزارة العدل – وهو عبارة عن مكتب، وفقاً لقانون صدر في عام 1950 مخوّل بالاستيلاء على الممتلكات التي خلفها اللاجئون الفلسطينيون في عام 1948.

في حالة وادي هينوم، تذكر المدير العام الاستيلاء على قطعتين كبيرتين بعد حوالي 70 عاماً من المفترض أنهما أصبحتا ملكية غائبين، في وقت تقارب بشكل جيد مع بداية أنشطة إلعاد في المنطقة، وفي الواقع تم تسجيل الممتلكات المعنية للمدير العام بعد حوالي ثلاثة أسابيع من بدء العمل المذكور، لكن قبل ذلك بعامين، سمح المدير العام لسلطة الحدائق بالعمل هناك، ونفت مصادر بالوزارة أن يكون الحاكم العام تلقى أي نوع من الطلبات من إلعاد أو أي جهة أخرى للاستيلاء على الأرض.

رفعت عائلة سومارين دعوى قضائية في محكمة الصلح في القدس من خلال المحامي مهند جبارة، والتي لا تزال قيد المراجعة، من جهتها ردت الدولة بادعاء أن الممتلكات ملك لأناس غائبين وبالتالي فإن عبء الإثبات يقع على عاتق من رفع الدعوى، وجادل جبارة بأنه حتى لو كانت هذه ملكية غائبين، وهو ما ينفيه تماماً، فلا يزال يتعين على المدير العام التصرف وفقاً للقانون، والمطالبة بإخلاء الأرض بمساعدة مكتب البيليف، ولا يمكن السماح بالوصول إليها بدون إذن من حامليها.

تسييس القضية

إن الهيئة الحكومية الأكثر هيمنة في المنطقة هي سلطة الطبيعة و"الحدائق الإسرائيلية"، لأن معظم الأراضي المحيطة بالوادي المعني هي جزء من متنزه أسوار القدس الوطني، في أغسطس 2020 وقّعت منظمة الحدائق وشركة إلعاد اتفاقية تسمح بالعمل باسم السلطة في وادي هنوم، حيث تتمتع إلعاد بتعاون وثيق مع هيئة الحدائق منذ سنوات عديدة، ولأن هذا "مشروع مشترك"، لم يتم طرح مناقصة، وفي الواقع تدير إلعاد باسمها حديقة مدينة داوود الوطنية.

عندما انتقدت الجماعات اليسارية هذا التعاون، زعمت المنظمتان أن إلعاد تمتلك بالفعل الكثير من الممتلكات في مدينة داوود، وبالتالي فمن المنطقي أن يتم اختيار إلعاد لإدارة الحديقة الوطنية أيضاً، لكن إلعاد لا يملك أي ممتلكات في وادي هنوم.

يقول مسؤول كبير في وزارة حماية البيئة: "في مدينة داوود كان الادعاء أن لديهم حقوق ملكية، ولكن ما هو التفضيل الذي يتمتع به إلعاد في وادي هنوم على الكيانات الأخرى؟ هذا غير واضح."

على الرغم من أن العقد بين هيئة الحدائق وشركة إلعاد يغطي مدة خمس سنوات، وتم توقيع عقد آخر لتمديد التعاون حتى عام 2030 فقط بعد عام وشهرين من توقيع الأول، وتعتقد وزارة حماية البيئة التي تشرف على تنظيم الحدائق، أن سبب ذلك هو رغبة مديرها السابق شاؤول غولدشتاين – الرئيس السابق لمجلس يشع للمستوطنات، والذي تربطه علاقات وثيقة مع إلعاد – بضمان قيام الجمعية، ولديه سيطرة

حصرية على مشروع القدس الشرقية حتى نهاية العقد، في الوقت نفسه كشف "ميرون رابابورت" في المجلة الإلكترونية "لوكال كول"، وقام جولدشتاين أيضاً بتمديد العلاقة التعاقدية بين سلطة الحدائق وشركة إلعاد لمدة 10 سنوات أخرى.

تزعم وزيرة حماية البيئة "تمار زاندبرغ" أن غولدشتاين تصرف بما يخالف موقفها وينتهك الإجراءات الإدارية المناسبة، وخلال تواجد غولدشتاين في منصبه، يقول الوزير: "خضعت سلطة الحدائق لعملية تسييس خطيرة، خاصة في القدس الشرقية." قالت زاندبرغ: "إن ذروة العملية كانت عندما استغل غولدشتاين الأسابيع الأخيرة في منصبه للتوقيع سراً على تمديد الاتفاقات مع إلعاد، الجناح اليميني المتطرف لإدارة وتشغيل مساحات شاسعة من الأراضي في القدس الشرقية قبل عقد من الزمن، بطريقة تنحرف بشكل خطير عن الإجراءات السابقة وبالتالي تتعارض مع الإدارة السليمة -على الرغم من أن الاتفاقات كانت سارية المفعول بالفعل لسنوات عديدة أخرى." وتضيف زاندبرغ: "أن غولدشتاين فعل ذلك دون إبلاغ الوزير الذي يعلوه بتلك الاتفاقات، الأمر الذي يثير الشكوك في أن ذلك لم يتم ببراءة، وكان يدرك جيداً أن هذه الأنشطة تتعارض تماماً مع آراء الوزير حول هذا الموضوع، وحتى تتمكن إلعاد من طرد مجتمعات معينة والتأثير على الأنشطة المهنية لأسباب سياسية."

البناء غير القانوني

على الجانب الآخر من الوادي احتاجت جمعية إلعاد إلى إذن من هيئة أخرى – بلدية القدس – للعمل هناك، وفي هذه الحالة، وقع العمدة موشيه ليون "أوامر تنسيق الحدائق"، وهذه التوجيهات هي أداة قانونية تسمح للمدينة بالسيطرة على الأجزاء المهملة من المدينة وإنشاء الحدائق فيها، عادةً ما يتم إصدار هذا النوع من الأوامر لمناطق صغيرة في قلب الأحياء الحضرية، للسماح بـ"تخضير" المدينة، وفي حالة وادي هنوم، كان رئيس البلدية يشير إلى قطعة أرض مساحتها حوالي 200 دونم (حوالي 49.5 فداناً) – على ما يبدو من أكثر التوجيهات المتعلقة بالمناظر الطبيعية شمولاً، والتي صدرت في "إسرائيل." علاوة على ذلك لم تقم المدينة بالعمل بنفسها، بل سلمته إلى هيئة الحدائق، والتي بدورها سلمت المشروع إلى إلعاد، وفي الأسبوع الماضي رفضت قاضية محكمة القدس المركزية "ريفكا فريدمان فيلدمان" التماسا ضد تعهد السكان المحليين وأعطت الضوء الأخضر لمخطط البلدية.

خلال العام الماضي ظهرت مجموعات مختلفة في الوادي، بما في ذلك أفراد يشبهون "شباب التلال" الذين يجوبون الضفة الغربية، وفي إحدى الحالات، في مايو، اعتدى شبان يهود على رياض سومارين وابنه ليث،

اللذين كانا في طريقهما إلى المنزل، أصيب الاثنان واحتاجا إلى مكوث طويل في المستشفى، لم يتم القبض على أي شخص، رغم أن الأسرة قدمت للشرطة شريط فيديو يمكن من خلاله مشاهدة المهاجمين، وتم التقاط أحد اليهود أمام الكاميرا وهو يقول "نحن من مدينة داوود."

ادعى "زئيف حكوهين"، رئيس لواء القدس التابع لهيئة الحدائق، رداً على شكوى من جمعية عالم الآثار "عميك شفيه"، أن المهاجمين لم يكونوا مرتبطين بمنظمة الحدائق أو إلعاد، وأنهم زاروا الموقع بشكل مستقل.

تقع مقبرة سامبوسكي على سفوح جبل صهيون بالقرب من المنطقة التي تم الاستيلاء عليها بموجب أوامر المناظر الطبيعية المزعومة، وهي منطقة دفن استخدمها الفقراء اليهود في القرون الأخيرة، الذين لم يكن لديهم المال لشراء شاهد القبر، وتلقت إلعاد تصريحاً من السفاردي هيفرا قاديشا، وجمعية الدفن التي تدير المقبرة، لإعادة تأهيل الموقع، حُرثت الأرض ونُصبت علامات حجرية بسيطة لتعيين القبور، ومع ذلك، وفقاً لمنتقدي إلعاد، لم يكن هذا جهداً حقيقياً لإعادة التأهيل، بل كان إنشاء لـ "مجموعة مراحل" من المقبرة، حيث لم يتم القيام بأي عمل جاد لتحديد موقع القبور القديمة، وتم وضع الحجارة ببساطة على مسافات متساوية من قبر لآخر. وأثناء العمل تم إجراء أعمال التنقيب باستخدام معدات ميكانيكية ثقيلة، على الرغم من أن هذا موقع أثري مُعلن رسمياً في "حوض القدس التاريخي"، حيث "سلطة الآثار الإسرائيلية" لم تشارك في المشروع، وتَقدّم عدد من الأشخاص، من بينهم فلسطينيون وأعضاء في "عميك شفيه"، بالقرية وقيل لهم إن حقيقة العمل معروفة وأنه تمت الموافقة عليها كجزء من أنشطتها هناك، وقامت إلعاد أيضاً ببناء أسس جدار كهربائي يمكن أن يمنع الوصول إلى حي يسكنه مئات الفلسطينيين.

وهكذا تم تنفيذ أعمال بناء واسعة النطاق في مجمعي وادي هنوم – المزرعة والمقبرة – بما في ذلك الجدران والطرق والمدرجات، وتم تنفيذ جميع الأعمال دون الحصول على تصاريح من بلدية القدس، التي لم تبذل أي جهد للإشراف على ما يجري، وصرح نائب رئيس البلدية "يوسي هافيليو" في رسالة إلى المديرة العامة لسلطة الحدائق "ريا شققي"، أن العمل في المقبرة يتطلب رخصة بناء، وهو ما لم يتم إصداره، وبالتالي يتم القيام به بشكل غير قانوني، واعترف هكوهين، من منطقة القدس التابعة للمنظمة، في خطاب أنه في حالة واحدة على الأقل كانت هناك مخالفات تتعلق بالبناء، كما كتب أن إلعاد أغلقت المزرعة أمام الجمهور خلال الساعات التي كان من المفترض أن تكون مفتوحة فيها.

مسابقة سياحية

يخشى مسؤولون سياحيون في القدس من أن يأتي توسع جمعية إلعاد في القدس الشرقية على حساب عوامل الجذب في المدينة. القدس مدينة فقيرة للغاية وتعتمد هيئات السياحة العديدة فيها على التمويل من الدولة، لكن جزءاً كبيراً من هذا التمويل يذهب إلى إلعاد، عبر جميع أنواع الأساليب ومخصصات الميزانية، [مثل] وزارة السياحة، وهيئة تنمية القدس، ووزارة شؤون القدس والتراث، والجيش، ويقول مصدر مطلع على السياحة المحلية، لم يرغب في الكشف عن اسمه: "في الواقع، لقد وضعوا جدول أعمال السياحة اليوم، ولقد حققوا نجاحات في المناطق التي لا علاقة لها بتطوير حوض المدينة القديمة، مثل جولات الطهي في سوق محاني يهودا، أو بيت باجاي، وهو مكان للمناسبات"، ووفقاً للمصدر، كانت النتيجة أن إلعاد تتحدث عن قطاعات كبيرة من سوق السياحة وتتجنب المشغلين الأصغر حجماً.

واحدة من أكبر الفوائد لإلعاد هي خدمة النقل المجانية التي تم إطلاقها في عام 2013 إلى الحائط الغربي في البلدة القديمة من قبل وزارة شؤون القدس والتراث، ونقطة انطلاقها هي المحطة الأولى في الجزء الغربي من المدينة، وتستمر على طول وادي هنوم إلى سلوان، إلى مدينة داود وبوابة دونغ بسرعة وكفاءة، وخلال جائحة كوفيد، تم تعليق الخدمة، لكن قبل حوالي أسبوعين أعلنت الوزارة استئنافها – مع إضافة محطة جديدة، المزرعة في وادي هنوم، وبالتالي يمكن أن تستقبل إلعاد تدفقاً ثابتاً من الزوار إلى موقعين من مواقعها، بالإضافة إلى ذلك، فإن المنظمة، من بين أغنى الجمعيات في البلاد، وتتكفل بنصف تكلفة الحافلات.

وفقاً لمسؤول السياحة، لا توجد خدمة نقل أخرى تعمل مجاناً إلى مناطق الجذب المحلية، وجميع المواقع السياحية في القدس في وضع صعب، فبعد عامين من كوفيد، لا يوجد هناك تمويل، ولا شيء – وهذا يأتي على حساب مواقع أخرى، كما يقول.

تقول "أورا بيكيل زاباري" مديرة متحف "إسحاق كابلان أولد ييشوف كورت" في الحي اليهودي في البلدة القديمة، إنها طلبت من وزارة شؤون القدس والتراث تضمين المتحف في مسار النقل، لم يردوا حتى علي وقد طلبنا تمديد الخط للوصول إلى الحي اليهودي وحل مشاكل وقوف السيارات والوصول إلى جبل صهيون. من جهتها توافق إيلات ليبر مديرة متحف برج داوود في بوابة يافا، وتقول: "الحافلات هي مبادرة مرحب بها ويجب التفكير في المدينة القديمة بأكملها، ويجب أن تعمل الحافلات إلى بقية المواقع في المنطقة."

من المتوقع أن تستمر المساعدة الحماسية المقدمة إلى إلعاد من قبل مختلف الهيئات المحلية والوطنية، فترسل وزارة التربية والتعليم طلاب المدارس في رحلات هناك؛ ويرسل الجيش جنوده للحلقات الدراسية والعمل في المزرعة، ومن المتوقع أن تدفع سلطة تطوير القدس تكلفة جسر حبلي فوق وادي هنوم، للبدء في

مكان الفعاليات الذي تديره إلعاد، بتكلفة 10 ملايين شيكل (حوالي 3 ملايين دولار)، وستخصص الهيئة مبلغ 4 ملايين شيكل إضافي لأعمال التنمية في الوادي.

سابقاً وافقت الحكومة على مبادرة واسعة لتعميق التعاون مع إلعاد بتكلفة 16 مليون شيكل، ستأتي من وزارة شؤون القدس والتراث ووزارات المالية والداخلية والثقافة، ومن هذا التمويل، تم تخصيص 2 مليون شيكل لمشاريع التنمية في وادي هنوم، هناك مشروع ضخم آخر مثير للجدل تروج له إلعاد هو بناء تلفريك إلى الحائط الغربي، والذي وافقت عليه محكمة العدل العليا مؤخراً ومن المقرر أن يمر فوق وادي هنوم، وستكون المحطة الأخيرة على الطريق على سطح مركز الزوار الكبير الذي تبنيه إلعاد في سلوان.

الحقيقة البسيطة هي أن ملاك الأراضي وسكان سلوان يخشون الذهاب إلى هناك، ويقول سوسمان، من أبو طور: "إنهم يستمتعون مع أطفالهم في مكان يخص الآخرين، فقالوا لنا إن الأرض ملك للمدير العام، بالنسبة لي هذا أسوأ، -كما يقول المثل التوراتي، هل قتلت واستولت أيضاً؟ – لقد دمروا المنطقة إلى درجة لا يمكن إصلاحها، ولا يمكن استعادة المناظر الطبيعية القديمة."

يقول شادي سومارين أحد مالكي العقارات المتأثرة بتوجيهات تنسيق الحدائق في المدينة: "لقد اعتنينا دائماً بالأرض، حرثنا بِغُل وبعد الشتاء أخذنا منجلاً وقمنا بتنظيف المنطقة؛ وعندما احتاجت الأشجار إلى التقليم، قمنا بتقليمها، والآن إذا قلنا لـ [إلعاد ومجموعات أخرى] ألا يدخلوا، تأتي الشرطة وتجبرنا على المغادرة."

وفقاً لأفراد عائلة سومارين، فمنذ عقود ومنذ بداية "الصراع الإسرائيلي الفلسطيني"، كانت الدولة من سكان القدس الشرقية – سواء تسببت في مشاكل في الحصول على تصاريح البناء، أو تجديد سيارة أجرة أو غيرها من رخص السيارات، وهلم جرا، ويقول شادي: "إنهم يخنقون أي فرد من عائلة سومارين."

تقول مجموعة علماء الآثار "عيمق شفيه"، التي تتابع الأحداث في الوادي: "إن استمرار سياسة محو الخط الأخضر وخصخصة المواقع التراثية ووضعها في أيدي مجموعة يمينية متطرفة، لا يمكن إصلاحها في القدس والبلاد، فالقدرة على التوصل إلى اتفاق سلام منظم، ولهذه الغاية، فإن -دولة إسرائيل- مستعدة للمخاطرة حتى بطابعها الديمقراطي." وتضيف المنظمة: "جمعية إلعاد الخاصة تسمح -لإسرائيل- بثني قيم لحقوق الإنسان والتراث، وفي المقابل تساعدها -إسرائيل- بالموارد، والاستيلاء على الأرض، وتبييض أنشطتها لتغيير التركيبة السكانية في سلوان، وتحويل الوادي إلى نقطة جديدة من الاحتكاك في القدس."

استجابات

رداً على ذلك قدمت جمعية إلعاد هذا البيان: "تعمل جمعية إلعاد، التي يرأسها شخص حاز على جائزة - إسرائيل- لتطوير القدس، وهي فخورة بالمشاركة مع سلطات الدولة، وبلدية القدس، وسلطة الطبيعة و- الحدائق الإسرائيلية-، وسلطة الآثار وغيرها الكثير، في تطوير القدس القديمة بشكل عام ووادي هنوم بشكل خاص، وفي توفير الوصول للجمهور في -إسرائيل- وفي جميع أنحاء العالم، ولسكان القدس وأولئك الذين يحبون المدينة."

وقالت وزارة شؤون القدس والتراث: "خلال العطلة الصيفية والأعياد اليهودية، تقدم الوزارة خدمة نقل مجانية للجمهور، عن طريق شركة تطوير القدس الشرقية، والغرض من هذا المسعى هو تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية في حوض المدينة القديمة لعشرات الآلاف من الزوار الذين يأتون إلى حائط المبكى والحي اليهودي ومنتزه مدينة داوود الوطني خلال تلك الأوقات، ويتم تمويل هذا المشروع بالتساوي من قبل شركة تطوير القدس الشرقية وجمعية إلعاد، ولا تتعاقد الوزارة بشكل مباشر مع إلعاد أو أي جمعية أخرى، ولكنها تعمل وفقاً للوائح، لتطبيق قرارات الحكومة وسياسة الحكومة في حوض المدينة القديمة." وأوضح مكتب المدير العام: "إن الأرض المعنية مسجلة بموجب قانون أملاك الغائبين، أما بالنسبة للمشروع فهو قيد المراجعة، فلا صلة للمدير العام به؛ ولم يتم الاقتراب منه ولم يمنح أي تصريح لذلك."

ووفقاً "لسلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية": "تمت الموافقة على تمديد الاتفاقية مع إلعاد لتطوير وادي هنوم كمنطقة جذب سياحي بموجب القانون، وكما هو مقبول في حالات العقود من هذا النوع، وفقاً للجنة المشرفة على عملية المناقصة التنافسية للهيئة في أكتوبر 2021، وكان تمديد الاتفاقية لمدة 10 سنوات أخرى مطلوباً بسبب جوهر العمل والمحافظة في المنطقة، بما يتماشى مع العمليات طويلة الأجل، ووفقاً لخطط العمل المقدمة، والتي تم صياغتها والموافقة عليها."

قدمت "سلطة الآثار الإسرائيلية" هذا التعليق: "تم عمل جمعية إلعاد لتنظيف المنطقة المعنية بالتنسيق مع -سلطة الآثار الإسرائيلية- وحتى هذا الوقت لم يؤثر [العمل] على الأرض أو يتلف الآثار القديمة، حيث تراقب الهيئة الأنشطة عن كثب."

ردت بلدية القدس: "الأرض المذكورة مملوكة من قبل الحاكم العام، تحت إدارة السفاردي هيفرا قاديشا، وتم بدأ العمل في ترميم مقبرة سمبوسكي مع إلعاد، على مدى العقود القليلة الماضية، حيث تعرضت المقبرة للتخريب والتدنيس، وتحولت إلى مكب نفايات بطريقة غير محترمة وغير ملائمة لمثل هذا الموقع، ولذلك فإن

أعمال إعادة التأهيل جارية هناك، وتم فحص هذا العمل من قبل مفتشي البلدية وتبين أنه قانوني، وستواصل البلدية مراقبة المنطقة لضمان تنفيذ العمل وفقاً للتصريح الممنوح."

* * *

"إسرائيل اليوم": العودة إلى أيام المطلوبين المُسلحين: كل اعتقال يتحول إلى مواجهة مسلحة"

بقلم دانا بن شمعون

عاد رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن ورجاله ليؤكدوا أنهم يؤيدون المقاومة الشعبية ضد "إسرائيل"، وفي هذه المقاومة لا مكان لانتفاضة مسلحة وبالتأكيد لا مكان للبنادق، وفي أغلب الأحوال الحجارة والتظاهرات وأعمال المواجهات في البؤر الساخنة. على الأرض هناك شيء آخر يحدث، فإلى جانب الاحتجاجات الشعبية الأسبوعية في القرى الفلسطينية، يمكن في الأشهر الأخيرة ملاحظة زيادة في عدد حوادث إطلاق النار واستخدام الأسلحة النارية من قبل المسلحين الفلسطينيين في المناطق. وقد تصاعدت هذه الظاهرة مؤخراً على شكل محاولات متكررة لإطلاق النار على أهداف و"نقاط عسكرية إسرائيلية"، المجموعات الفلسطينية تعمل بشكل علني ليلاً ونهاراً، والنضال الشعبي لم يعد شعبياً، وظاهرة المطلوبين الفلسطينيين المسلحين بدأت في الظهور. لا تكاد تمر ليلة بدون اعتقالات، وكل عملية اعتقال معقدة في حد ذاتها تنطوي على احتمال حدوث تعقيدات عند دخول الأراضي الفلسطينية، لكن إذا كنا في الماضي معتادين على اعتقالات هادئة وسريعة نسبياً ترافقها مواجهات مع شبان فلسطينيين يرشقون سيارات "الجيش الإسرائيلي" بالحجارة فإن كل عملية اعتقال في المناطق المستهدفة، في نابلس وجنين تتحول اليوم إلى اشتباك مسلح، وهكذا كانت عملية اعتقال علاء زكارنة الليلة الماضية في قباطيا. وتتم الاعتقالات في ظل تبادل كثيف لإطلاق النار، وتطويق منازل المطلوبين في عملية مكثفة قد تستمر لعدة ساعات متتالية، الشخص المطلوب للاعتقال أحياناً يقاتل حتى آخر قطرة من دمه ويفضل التضحية بحياته كما حدث في قضية إبرهام نابلسي في حي القصبة في نابلس، وأحياناً يقاتل حتى آخر رصاصة وعندها فقط يسلم نفسه.

لا ينتمون إلى أي تنظيم

إن "المطلوبون الجدد" أكثر خطورة بسبب أنهم مسلحون، وغير ذلك يصعب كسرهم أيضاً، بالنسبة للجزء الأكبر لم ينتسبوا بشكل واضح إلى تنظيم فلسطيني معين ولم يتصرفوا من منطلق الولاء الأيديولوجي تجاهه، على عكس الماضي لم يعد الانتماء التنظيمي ذا صلة، إنهم لا يرون أنفسهم يعملون في تحت راية هذه المنظمة أو تلك مهما كان اسمها ولا يعتبرون عضويتهم فيها مقدسة، في بعض الحالات تكون المنظمة مجرد منصة

فنية للقيام بأعمال المقاومة وقد تكون العضوية فيها مؤقتة. في كثير من الأحيان عندما يُقتل شخص مطلوب في الاشتباكات، تتسابق جميع المنظمات الفلسطينية لتبنيه من خلال نشر نعي، ويحدث أن يكون ذلك من خلال ملصقات مختلفة، وأحياناً يكون نفس الشخص الذي قتل هو "شهيد فتح" و "شهيد الجهاد." قد يعمل جندي في كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح في نفس الوقت مع المنظمات المرتبطة بالجهاد، بل وقد يتلقى أسلحة ودعم لوجستي من نشطاء حماس، بل أحياناً ينتقل المسلح الفلسطيني من منظمة إلى أخرى حسب مقتضى الحال، وهذا يشكل تحدياً صعباً "لإسرائيل."

تم تقويض النظام القديم وما يميز النظام الجديد هي الفوضى حيث يعمل خلالها المسلح دون مساءلة أحد، هو من يتولى القيادة وينظر إليه على أنه كمن يخرج لحماية السكان الفلسطينيين من "إسرائيل" ومن أجهزة الأمن الفلسطينية التي لا تتجرأ على مواجهة قوات الاحتلال.

لم نسمع مصطلح "مطلوب مسلح" منذ وقت طويل، لقد برز هذا المصطلح في الانتفاضتين الأولى والثانية، وبدا للحظة وكأننا تخلصنا منه، لم يعد الأمر يتعلق بالناشطين الصغار في الشوارع الذين يلقون "فقط" قنابل المولوتوف، ولكن يتعلق الأمر برجال مسلحين لا يستمعون إلى أحد، باستثناء أنفسهم وما يجري في الشارع، لا سيطرة للسلطة الفلسطينية على هؤلاء الذين أصبحوا أبطال الشوارع و"إسرائيل" مجبرة على مواجهتهم وحدها.

* * *

جيش الاحتلال يتأهب خشية تصعيد حزب الله اللبناني

ترجمة: أحمد صقر. موقع عربي21

رفع جيش الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء، حالة التأهب في المناطق الشمالية من فلسطين المحتلة، خشية "استفزازات" ينفذها حزب الله اللبناني. وأكدت هيئة البث الإسرائيلي الرسمية "كان"، أن "الجيش الإسرائيلي على أهبة الاستعداد اليوم على الحدود الشمالية بسبب مخاوف من محاولات حزب الله إثارة استفزازات قبل التوقيع على اتفاق حول الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان وانطلاق نشاط منصة "كاريش". ونقلت الهيئة تأكيد قيادي عسكري في حزب الله تحدث مع صحيفة "الأخبار" اللبنانية، أنه في حال "ارتكبت إسرائيل خطأ، فإنها ستتلقى ضربة كبيرة، ومن الممكن أن يكون ذلك حول قضية ترسيم الحدود البحرية". ولم تستبعد حكومة الاحتلال برئاسة يائير لابيد، خلال اجتماع عقد قبل نحو شهر، لما يسمى بالمجلس الأمني المصغر

"الكابينت"، مناقشة قضية الحدود البحرية مع لبنان، حيث جرى تمرير رسالة للوزراء، تفيد بأنه "في حال تعذر توقيع الاتفاق، من الممكن أن يؤدي الأمر إلى تصعيد مع حزب الله".

وفي ذات السياق، كشفت القناة "12" العبرية، عن تطورات في المفاوضات الجارية بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي بوساطة أمريكية حيال النزاع على الحدود البحرية، زاعمة أن "إسرائيل ولبنان يقتربان على ما يبدو من إبرام اتفاق حول الحدود البحرية بينهما بوساطة الولايات المتحدة". ونبهت إلى أنه بموجب تلك التطورات، "سيتم تأجيل استخراج الغاز من منصة "كاريش" حتى تشرين الأول/ أكتوبر القادم، علما بأنه كان من المقرر البدء بذلك مع بداية أيلول/ سبتمبر المقبل.

وسبق أن هدد الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، بأن حزبه "سيمنع إسرائيل من إنتاج الغاز والنفط، إذا لم يسمحوا للبنان بذلك".

وذكرت القناة أنه في مطلع آب/ أغسطس الحالي، التقى رئيس الوزراء لابيد مع الوسيط الأمريكي للمفاوضات حول الحدود البحرية مع لبنان، آموس هوشستين، الذي سبق أن أجرى جولة محادثات مع مختلف الأطراف في بيروت، ووصل إلى المنطقة مع الخطوط العريضة للاتفاق، وهو بمثابة "حل وسط بين مطالب إسرائيل ومطالب لبنان".

* * *

رئيس الموساد السابق: نفذنا عمليات ضد "النووي" بقلب إيران

ترجمة: موقع عربي21

قال الرئيس السابق لجهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي "الموساد"، يوسي كوهين، إنهم نفذوا عددا كبيرا من العمليات ضد البرنامج النووي الإيراني، بعضها داخل الأراضي الإيرانية. وكان كوهين يتحدث في مؤتمر للمنظمة الصهيونية العالمية، في مدينة بازل السويسرية، بحسب صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية.

وانعقد المؤتمر، الذي شارك فيه أيضا الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، في الذكرى السنوية الـ 125 للمؤتمر الصهيوني الأول في بازل.

وقال كوهين إن "النظام الإيراني يكذب على العالم أجمع، وقد أثبتنا ذلك عندما أحضرنا آلاف الوثائق من الأرشيف الإيراني وهي وثائق أثبتت أن الإيرانيين كذبوا على الوكالة الدولية للطاقة الذرية". وأضاف: "يمكنني أن أضمن أن إسرائيل ستفعل كل ما هو ضروري، لتأخير ومنع الإيرانيين من صنع قنابل ذرية، تهدد دولة إسرائيل".

ومن جهته، نقل موقع "تايمز أوف إسرائيل" العبري عن كوهين قوله في نفس المؤتمر: "بدون الخوض في الكثير من التفاصيل، يمكنني أن أخبركم بأن الموساد حقق العديد من النجاحات في الحرب ضد البرنامج النووي الإيراني". وأضاف: "لقد عملنا في جميع أنحاء العالم، وعلى الأراضي الإيرانية نفسها، في قلب البلاد". وتابع كوهين: "لا يمكننا أبدا أن نسمح لنظام يدعو إلى تدميرنا أن يضع إصبعه على الزناد النووي".

وكان رئيس الموساد الحالي، ديدي برنياع، وصف الاتفاق النووي المتوقع بين الغرب وإيران، بالكارثة الاستراتيجية، محذرا من إمكانية تسهيله حصول إيران على أسلحة نووية، ومؤكدا أنهم ليسوا جزءا من الاتفاقية ومن حقهم التحرك ضد المشروع النووي. ووفقًا لبرنياع، فإن الشيء الوحيد الذي يتغير الآن هو "تكتيكات الصفقة" الإيرانية والتي يتم تنفيذها الآن تحت رعاية القوى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وعقد برنياع سلسلة طويلة من الاجتماعات والإيجازات الاستخباراتية في أعقاب التوقيع المرتقب على الاتفاقية، بما في ذلك مع رئيس الوزراء يائير لابيد في مبنى وزارة الأمن الاسرائيلية في تل أبيب. وقال رئيس الموساد، الذي كان يتمسك بفكرة أن إيران ستعود إلى الاتفاقية، لأن لها وللولايات المتحدة مصلحة استراتيجية في القيام بذلك، إن فرصة التوقيع تقترب من 100 بالمئة.

وأكد في محادثات مغلقة أجراها رئيس الموساد أن الاتفاق لا ينطبق على الاحتلال، وأشار إلى أن الموساد يواصل العمل طوال الوقت لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية. وشدد برنياع على أن "التزامنا لا علاقة له بالاتفاق. إسرائيل ليست طرفا في الاتفاق ولها الحق في الدفاع عن نفسها".

* * *

"يديعوت أحرونوت": مع لبيد أو نتنياهو سيكون لدى إيران قنبلة إذا أرادت

بقلم ناحوم برنياع

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والابحاث

ثمة قصص مفيدة، من المتعة تكرارها المرة تلو الأخرى. سمحا دينتس، الراحل الذي كان سفير إسرائيل في واشنطن في السبعينيات روى لي ذات مرة قصة كهذه، سأعود وأرويها لكم. جاء رئيس الوزراء مناحم بيغن إلى واشنطن للقاء الرئيس كارتر. رافقه دينتس إلى الغرفة البيضوية. أطلق بيغن مذهبه على مدى عشرين دقيقة، وعندها فتح كارتر فمه. وعلى مدى 40 دقيقة، أغرق بيغن، صرخ، وبخ، هدد، زايد أخلاقياً. بالتعابير الدبلوماسية، كان لقاء صعباً جداً، لقاء عقيماً. عندما خرجا سأل بيغن دينتس: "كيف يجمل سيدي اللقاء؟" فاختار دينتس أن يرد بسؤال: "كيف يجمل سيدي اللقاء؟".

"كان لقاء ممتازاً"، قضى بيغن. خسر دينتس دقات قلب. "لماذا يعتقد سيدي هكذا؟"، سأل بحذر. "لأنه فرصة مناسبة أعطيت لنا لإسماع أقوالنا"، شرح بيغن. لم يضحك بيغن، فقد آمن بقوة الكلمات، خصوصاً قوة كلماته. كم كان محقاً، بطولياً، زائداً. كلما تعلقت الأمور بالاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران يخيل أن إرث بيغن وجد مواصلين له. في 2015 ألقى نتنياهو خطابه التاريخي في الكونغرس الأمريكي، لم يمنع الاتفاق النووي ولم يحسن شروطه، وإذا فعل شيئاً فقد دفع إدارة أوباما بتقديم المزيد من التنازلات لآية الله. هذا لم يمنع نتنياهو من التلويح بالخطاب إياه، كدليل قاطع على الكفاح البطولي الذي خاضه ضد إيران.

"المقسم: ترامب في البيت الأبيض"، هذا اسم كتاب بيتر بيكر وسوزان كليزر، صحافيين كبيرين، سيصدر الشهر المقبل في أمريكا. وهما يرويان تجربة ترامب في إصدار الأوامر بهجوم عاجل ضد إيران في الأسابيع الأخيرة لولايته، بعد أن هزم في الانتخابات. رئيس الأركان الجنرال مارك ميلي هو أحد مصادرهما. ويروي أنه سافر إلى إسرائيل ليقنع نتنياهو، الذي كان في حينه رئيس الوزراء، بأن يكف عن حث ترامب على الخروج إلى عملية عسكرية. عقد اللقاء بينهما في القدس، في 18 كانون الأول 2020. وقال نتنياهو: "إذا لم تحضر فستتعرض لحرب مسلحة". في 3 كانون الثاني عقد ترامب اجتماعاً لرؤساء أذرع الأمن لديه. أراد عملية عسكرية ما ضد إيران، أي عملية. كلهم عارضوا، بما في ذلك مايك بومبيو، الصقر الواضح. تراجع ترامب. ليس النووي هو ما كان يعنيه، بل مصيره. بعد ثلاثة أيام، سار بجموع مؤيديه إلى مجلسي الكونغرس، في محاولة يائسة لمنع تبادل الحكم.

لبيد وغانتس يسعيان الآن ليحلا محل بيغن ونتنياهو؛ غانتس أقلع في نهاية الأسبوع على عجل إلى واشنطن، في محاولة لإحباط التوقيع. وللدقة، لإقناع الأمريكيين بتهديد إيران عسكرياً على أمل أن يفزع الإيرانيون فيوافقوا على تعديلات في الاتفاق. حقيقة أن رئيس هيئة الأمن القومي، ايال حولتا، وصل إلى هناك في المهمة ذاتها قبل بضعة أيام منه والتقى المسؤول إياه، مستشار الأمن القومي، جاك سالبيان" لم تمنع غانتس من الانطلاق على الدرب.

نشرت "يديعوت أحرونوت" أمس، بأن محافل في حاشية غانتس كانت راضية جداً عن نتائج الزيارة. "خرجنا بإحساس بأن جرى استيعاب الرسالة الإسرائيلية باحترام وتقدير"، قالوا لايتمار آيخنر، مراسلنا السياسي. "تلقينا تغذية راجعة إيجابية". بكلمات أخرى، أعطيت لغانتس فرصة مناسبة لإسماع أقواله. أما بالنسبة للبيد، فقد انتظر مكالمة هاتفية مع بايدن طوال الأسبوع. فجاءت المكالمة في موعد ما، لكن يجدر بنا في هذه الأثناء أن نسجل أمامنا بأن ساليبان هو في هذه اللحظة كبير رجالات الإدارة المستعدين للاستماع لشكاوى إسرائيل. لعلها إجازات نهاية آب: ففي الأيام المفعمة بالرطوبة هذه، تكون واشنطن شاغرة من سكانها. لم يعد

رؤساء الوزراء ووزراء دفاعنا يتجولون كأرباب بيت في أروقة البيت الأبيض. تقزمنا. يحاول لبيد إقناع الناخبين في إسرائيل بأنه يقاتل كالأسد ضد سياسة الإدارة الأمريكية ولإقناع الإدارة بأنه ليس نتنياهو. هو لا يدخل في مشادة مع الرئيس، بل يسير في هذا الموضوع على حبل رفيع. وكم هو رفيع علمنا في أعقاب تصريح رئيس الموساد دافيد برنيع؛ فقد شرح برنيع بأنه لا يمكن الثقة بالإيرانيين: هم كذابون. ما قاله فسر كهجوم على سلوك الإدارة الأمريكية التي تفضل تصديق الإيرانيين، وبشكل غير مباشر على سلوك لبيد، رئيسه. عقد لبيد أمس إحاطة خاصة به للصحافيين، لإثبات أنه يتحكم بالرواية وبالموساد على حد سواء.

بالفعل، الإيرانيون كذابون. مشروعهم الذري يقوم على أساس الكذب والتظاهر. من الخسارة أن رئيس الموساد لم يسأل نفسه ما الذي نفعله في مشروع النسيج الفاخر الخاص بنا، قرب ديمونا. "بغياب الأحابيل يسقط الشعب"، تقول الفقرة التي تحيط بالشمعة في رمز الموساد. يتبين أن ما ينجح بالعبرية ينجح بالفارسية أيضاً.

رغم كل التعهدات الاحتفالية لرؤساء أمريكيين، ستصل إيران إلى حيث ترغب في الطريق إلى القنبلة. إسرائيل قد تعرقل المسيرة، لكن لا يمكنها منعها. مع اتفاق أو بدونه، العالم يرى في إيران الآن دولة حافة: لها بطاقة ناد.

الاستنتاج: ما دامت إسرائيل لا تملك حلاً عسكرياً يدمر النووي الإيراني مرة واحدة وإلى الأبد، ولكن يبقينا على قيد الحياة، فعلينا أن نتعايش مع إيران كدولة حافة. هذا يتطلب استعداداً استراتيجياً مختلفاً، واستثمارات بعيدة المدى، وتوثيق العلاقات مع الدول السنية المجاورة. إعلانات أقل، أفعال أكثر. هذه ليست نهاية العالم.

* * *

"هآرتس": ليس من المتوقع أن تؤدي الخلافات إلى عرقلة التوقيع على الاتفاق النووي النهائي

بقلم تسفي برئيل

إذا لم تكن هناك عقبات في اللحظة الأخيرة، فمن المتوقع أن تقدم إيران ردها على الملاحظات الأمريكية حتى نهاية الأسبوع. أمس، قدر بعض أعضاء البرلمان الإيراني بأنه إزاء الرد الأمريكي لن يكون مناص من جولة محادثات أخرى، لـ "صقل" و"توضيح" صيغة الاتفاق النهائي. ولكن الافتراض الآن هو أن الخلافات التي ما زالت متبقية لن تشكل عائقاً أمام التوقيع. الاتفاق الجديد لا يعفي الولايات المتحدة بشكل خاص والدول الغربية بشكل عام من الحاجة إلى فحص استراتيجيتين متناقضتين: الأولى هي كيف سيتم الرد في حالة خرق

إيران للاتفاق أو إذا لم تفِ بالشروط الوسيطة لتنفيذه؟ الثانية هي كيف ستتم مواجهة تداعياته على منظومة القوى في الشرق الأوسط وعلى سوق النفط وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام؟ إذا كانت هناك أجوبة على هذه المسائل، فهي مخفية جيداً ويصعب العثور عليها في التصريحات والنقاشات العلنية. ويمكن التقدير بحذر أنها لم تطرح بعد على طاولة الصياغة.

التسريبات والإحاطات حول مضمون الرد الأمريكي والاقتراح الأوروبي الأصلي هي في الحقيقة جزئية، لكنها تطرح عملية طويلة قد تستمر خمسة أشهر وتتضمن أربع نبضات سيدخل الاتفاق في نهايتها إلى حيز التنفيذ. حتى ذلك الحين، يمكن لإيران التراجع عن جميع خروقات الاتفاق الأصلي وتنقل فائض اليورانيوم الذي خصبته إلى دول أخرى، وتوقف وتفكك أجهزة الطرد المركزي التي استؤنف عملها خلال خرق الاتفاق. في المقابل، ترفع الولايات المتحدة جميع العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على مراحل، ويرافق ذلك تعهد مكتوب بعدم الانسحاب من الاتفاق ما بقي الرئيس جو بايدن في منصبه. نتيجة لذلك، تستطيع إيران تسلم نحو 100 مليار دولار، المجمدة في حساباتها البنكية في أرجاء العالم. إضافة إلى ذلك، وكما نشرت قناة "الجزيرة" قبل عشرة أيام، هي تستطيع أن تبيع نحو 50 مليون برميل نفط في المرحلة الأولى، وبعد ذلك 2.5 مليون برميل يومياً. أي نحو 1.5 مليون أكثر مما تقوم بتسويقه الآن. حسب التقرير، سيتم من اليوم الأول رفع العقوبات عن 17 بنكاً و170 مؤسسة مالية إيرانية.

الموقع الإيراني "جمهورية إسلامية"، الذي نشر تفاصيل أخرى أمس عن رد الولايات المتحدة، أشار إلى أن الإنجاز الأهم لإيران إلى جانب رفع العقوبات هو استعداد الرئيس الأمريكي بايدن لنقل الاتفاق لمصادقة الكونغرس، وبهذا يجيب ولو بصورة جزئية على طلب إيران لضمانات أمريكية في المستقبل كي لا تنسحب من الاتفاق. في الواقع، لا يوجد تأكيد على مصادقة الكونغرس على الاتفاق، لكن قد يفرض بايدن الفيتو على قرار سلبي، ويتجاوز معارضة الكونغرس عن طريق ذلك. هنا تكمن الإلحاحية للمصادقة على الاتفاق قبل إجراء انتخابات منتصف الولاية في الولايات المتحدة التي يتوقع أن تثمر كونغرس إشكالياً أمام الرئيس بايدن.

حسب أقوال الموقع الإيراني، فقد رفضت واشنطن ثلاثة طلبات أخرى لإيران، إلى جانب استعداد أمريكا لمحاولة وتأكيد إطالة حياة الاتفاق لأكثر من فترة ولاية بايدن. اشترطت طهران التوقيع وتطبيق الاتفاق بأن تستطيع الشركات الأوروبية العمل في إيران والاستثمار فيها دون معاناة من عقوبات أمريكية عقب ذلك. وردت الولايات المتحدة على هذا بأنها أعطت مصادقة للشركات الدولية بالعمل في إيران، لكنها لا تستطيع إجبار شركات دولية، من بينها أوروبية، على الاستثمار في إيران. وفي هذا السياق، رفضت واشنطن طلب إيران بدفع تعويضات أو تأمين الشركات الدولية في حالة انسحاب أمريكا من الاتفاق مرة أخرى. هذا لنفس السبب الذي

لا تستطيع فيه التعهد بأن لا ينسحب رئيس آخر من الاتفاق. أما بخصوص طلب إيران الانضمام إلى "السويفت" فقد أوضحت واشنطن بأنها لا تعارض ذلك، لكن على إيران أن تفي بالشروط التي تحددها إدارة "السويفت" لأي دولة تريد الانضمام لها.

من مجمل ما نشر، يتبين أنه لا يوجد خلاف حول المسائل التقنية، مثل طريقة الرقابة على المنشآت النووية التي ستبقي كما نص الاتفاق الأصلي، وحول مسألة مستوى تخصيب اليورانيوم وجودته. وهذه بنود مفصلة بشكل كامل في الاتفاق الأصلي. تم التوصل إلى الموافقة على هذه المواضيع في المراحل الأولى من المفاوضات، التي بدأت قبل سنة تقريباً، وهي التي أعطت الأساس للتفاؤل الكبير الذي بثه المشاركون في المفاوضات إلى درجة أنه ظهر بأنه كان يمكن التوقيع على الاتفاق حتى في شباط، حسب قول الممثل الروسي في المفاوضات ميخائيل أوليانوف.

مع ذلك، تم لاحقاً طرح مسألة شطب حرس الثورة من قائمة منظمات الإرهاب الأمريكية، التي تسبب بالشعور بأن إيران تحاول وضع عبوات جانبية في الطريق إلى الاتفاق. قرر الرئيس بايدن عدم الاستجابة لطلب إيران وإبقاء حرس الثورة في قائمة المنظمات الإرهابية. على أي حال، لم يظهر هذا الطلب في رد إيران على الاقتراح الأوروبي من بداية آب.

السؤال هو: هل كانت هذه المسألة هي الكبش الذي أُعدّ من البداية ليكون الضحية من أجل إظهار تنازل إيراني أو منح واشنطن تنازلا من قبلها في المقابل على صورة رفع العقوبات عن جزء من الشركات المدنية التي يسيطر عليها حرس الثورة الإيراني؟ قد نعرف أكثر عن هذا الأمر عندما يدخل الاتفاق إلى حيز التنفيذ وتبدأ الشركات الدولية في التدفق نحو إيران.

وثمة مسألة أخرى تتعلق بالمنشآت النووية غير المعلن عنها التي توجد فيها بقايا اليورانيوم المخصب، والتي قد تشير إلى حدوث تجارب فيها لأهداف عسكرية. تطالب إيران بإغلاق التحقيق الذي تديره الوكالة الدولية للطاقة النووية في هذا الموضوع، في حين تعارض أمريكا إغلاقه، وتعارض الوكالة ذلك أيضاً. يتبين من التقارير حتى الآن أن الردود الإيرانية أو الأمريكية على حد سواء، لا تتطرق لهذا الأمر. ولكن وسائل إعلام عربية وإيرانية نشرت مؤخراً بأن هذه القضية وجدت رداً عليها، وأن الولايات المتحدة نقلت معالجة الموضوع للوكالة الدولية للطاقة النووية، التي من شأنها أن تتوصل إلى اتفاق منفصل مع إيران حول مسألة الرقابة على هذه المنشآت. وإذا أعلنت الوكالة عن توصلها إلى اتفاق مرض مع إيران، فـ"ستشجع" واشنطن ممثليها على إغلاق هذه الملفات.

* * *

"إسرائيل اليوم": الإنجاز الأهم للمشروع الصهيوني

بقلم دان شيفتن

ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية

في ذكرى مرور 150 عاماً على المؤتمر الصهيوني، نحتاج إلى إجمال مرحلي. فالثورة الصهيونية المتواصلة هي واحدة من القلائل في تلك الفترة، التي نجحت في تغيير الواقع بشكل راديكالي، وتعميق سيطرتها، وتكييف نفسها المرة تلو الأخرى مع التحديات المتغيرة. غيرت من الأساس الشعب اليهودي، وأنقذته من خطر التناقص التدريجي من خلال خليط من الأقلية المتزمتة الأرثوذكسية ومتمثلين بالآخرين من أصل يهودي. أعادت الشعب اليهودي إلى التاريخ كشعب يقف بحد ذاته ويصمم مصيره.

وضعت المعطيات الأساس في بداية القرن الماضي أمام المشروع الصهيوني عوائق بدت منيعة. يدور الحديث عن إقامة سيادة قومية لليهود دون الشروط الضرورية: شعب يؤدي وظائفه، لغة قومية حية، وتجميع إقليمي في البلاد المنشودة، مقابل مقاومة نشطة للسكان المحليين.

لم يكن معظم الشعب اليهودي نفسه شريكا فاعلا في هذه الرؤيا الثورية. قلة قليلة فقط، من بين مؤيديها الكثيرين أيضا كانت مستعدة لتتجند لتحقيقها. معظم الزعامة الحاخامية عارضتها، بل إن بعضها رفض عودة صهيون بصفتها "صعودا في السور" يدنس اسم الرب.

معظم اليهود، الذين تجندوا بالتدريج لتأييد إقامة الوطن القومي في "بلاد إسرائيل"، لم يعتزموا تحقيق الرؤيا بأجسادهم. والإنجاز الصهيوني مميز ليس بسبب اشتداد المقاومة الخارجية من أوساط سكان المكان وأمم العالم ولا حتى بفضل إقناع نواة صغيرة ومصممة من أولئك الذين تجندوا منذ البداية لبناء البلاد انطلاقا من إيمان عميق.

النجاح الدراماتيكي والمميز يكمن أساسا في إقناع اليهود الذين علقوا فيها بدوافع لم تكن في أساسها صهيونية لأن يضموا بأثر رجعي مساهمتهم الحاسمة والحماسية لأجل استكمال الهيكل الذي بناه الطلائع لبناء قومي متين وقابل للحياة.

أغلبية ساحقة من اليهود الذين يعيشون في إسرائيل هم من أولئك الذين وصلوا إليها اضطرارا وليس بالأساس لاختيار صهيوني، وكذلك أنسالهم. فهم لم يعودوا يستطيعون البقاء في بلادهم الأصلية، وبخروجهم لم يتمكنوا من الوصول إلى دول فضلوها. الاختبار الأعلى لإسرائيل، اختبارها الصهيوني، كان استيعابهم رغم أزماتهم وإقناعهم وإقناع أنسالهم بالبقاء فيها اختيارا كي يبنوها ويبنوا أنفسهم فيها.

الإنجاز الأهم للمشروع الصهيوني هو نجاح إسرائيل في أن تجمع فيها التجمع الأكبر لليهود، القريب جدا من أغلبيتهم الساحقة وان تخلق فيها، من العدم تقريبا، الشروط التي تضمن مستقبل الشعب. بفضل هذا المشروع أعيد اليهود إلى التاريخ كشعب يؤدي مهامه، وأعيدت إلى الحياة لغته القومية وأقيمت سيادته في وطنه التاريخي.

من رؤيا راديكالية لأقلية، تحول المعقل في "بلاد إسرائيل" إلى مركز حياة الشعب اليهودي. ما بدأ قبل جيلين دولة عالم ثالث فقيرة وضعيفة يسكن فيها 6 في المئة فقط من الشعب اليهودي بعد الكارثة، ارتفع بفضل كفاءة وتفاني أبنائها وبناتها إلى قوة عظمى إقليمية ديمقراطية ومزدهرة، تقف في واجهة الإنجازات الثابتة في القرن الواحد والعشرين.

أهم من إنجازات الماضي الوعد بما سيأتي. يعد الميل المحتم تقريبا بأن يواصل المستقبل اليهودي التركز في إسرائيل، على حساب التركيز اليهودي الثاني في أهميته في الولايات المتحدة. فالجمع بين التمثل الواسع جدا في الجيل الشاب ومعدل الولادة المتقلص في أميركا، وبين صفر التمثل ومعدل الولادة العالي في أوساط الأغلبية الإنتاجية في إسرائيل يملي تركيز الأغلبية الساحقة من الشعب اليهودي في وطنه السيادي.

إن التحديات الداخلية خطيرة، بل هي اكثر خطرا من تهديد الحرب مع ايران ووكلائها. فالقدرة على الانتعاش حتى بعد تراجعات مؤقتة ثبتت في أعقاب حرب "يوم الغفران" والانتفاضة الثانية. ما ينبغي أن يقلق هو ارتفاع معدل السكان للنواة الصلبة من الحريدين واستمرار السيطرة على ملايين الفلسطينيين. كلاهما يهدد المزايا البناءة للديمقراطية والتعددية الحديثة للمشروع الصهيوني، المسؤولة عن نجاحه المدوي في القرن الماضي. بدونها سنتدهور إلى مزايا سلطوية ومتخلفة تعرض مستقبل الشعب اليهودي للخطر.

* * *

استطلاع

أغلبية الإسرائيليين يرفضون عملية كبيرة ضد غزة

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

أظهر استطلاع رأي أجراه معهد "بانيلز" للسياسة، أن الغالبية العظمى من الإسرائيليين تعارض شن حرب على قطاع غزة تسفر عن مقتل المئات من جنود الاحتلال، بحسب القناة "13" العبرية. يأتي ذلك بعد أسابيع على انتهاء آخر عدوان إسرائيلي على قطاع غزة، وحالة الإحباط التي أصابت مستوطني غلاف غزة بسبب تعرضهم في كل مرة لوابل من القذائف الصاروخية الفلسطينية، دون قدرة الحكومة والجيش على وقفها.

مع العلم أن مناسبة إجراء هذا الاستطلاع اللافت هي تسريب منسوب لرئيس الأركان أفيف كوخافي ويتعلق بسيناريو عسكري قدمه مؤخرا للحكومة، وجاء فيه أن "الجيش يمكن أن يقوم بعملية عسكرية واسعة النطاق في غزة، لم يتم القيام بها من قبل، لكن نتيجتها المؤكدة هدوء تام من القطاع دون إطلاق نار لمدة 15 عامًا، لكن الثمن سيكون باهظا بما يصل إلى مقتل 300 جندي"، وعلى هذا التسريب دارت أسئلة الاستطلاع الإسرائيلي.

روني ريمون المستشار الاستراتيجي كشف أن "النتيجة التي تلقيناها في الاستطلاع جاءت واضحة، وهي أن المجتمع الإسرائيلي في أغلبيته الساحقة غير مستعد، للتضحية بأرواح جنوده من أجل تحقيق الهدوء لمستوطني غلاف غزة، وبلغة الأرقام فإن 65٪ من الإسرائيليين لن يوافقوا على هذه العملية، و21٪ فقط سيوافقون عليها، بين مستوطني الغلاف هناك 29٪ يؤيدونها، وهذه رسالة واضحة من غالبية الإسرائيليين لمستوطني الغلاف مفادها "ستأكلون على رؤوسكم إلى الأبد".

وأضاف في مقال نشرته القناة 13أن "المجتمع الإسرائيلي ليس مستعدًا لتقديم التضحيات اللازمة لتحقيق الهدوء الأمني، لذلك فلا تتوقع من أي حكومة أن تهتم بهم، وقبل كل شيء فإن معاملة سديروت ليست كمعاملة تل أبيب، ما يعني أن الحكومات الإسرائيلية تقبل بالوضع الحالي، وبموجبه ستكون هناك جولات من القتال كل بضع سنوات، أو ربما أقل، وبعدها سيكون هناك صمت متوتر لفترة من الوقت، ولعل الحكومات تعتقد أن هذا وضع طبيعي يجب على الإسرائيليين تحمله".

تسببت نتائج هذا الاستطلاع بصدور حالة من الغضب في أوساط الإسرائيليين، بزعم أنه ممنوع إطلاقا الاستمرار في التصرف على هذا النحو، لأنه يعني تهاون الحكومات بأرواح الإسرائيليين وأمنهم، بزعم عدم وقوع خسائر في صفوف جنود الجيش، رغم أن هناك العديد من الشواهد التي دفعت دولة الاحتلال فيها أثمانا باهظة لتحقيق الهدوء الأمني للمستوطنين، ومنها حرب 1967، حين بادر الاحتلال لشن العدوان بصورة استباقية، ويعتبرها الانتصار العسكري الأكثر بروزًا في تاريخه، بعد حرب 1948، رغم أن تلك الحرب أسفرت عن مقتل 779 جنديًا، بما معدله 130 جنديًا يوميًا.

أكثر من ذلك، فلم يجر حينها تشكيل لجان تحقيق، وبقي رئيس الوزراء آنذاك ليفي إشكول ووزير الحرب موشيه ديان ورئيس الأركان إسحاق رابين في مواقعهم، لسبب حقيقي يهرب منه الإسرائيليون، وهو أنهم اليوم لم يعودوا مستعدين لدفع الثمن المطلوب لتحقيق الهدوء الأمني، وبذلك تزداد الاتهامات الموجهة إليهم بأنهم تنازلوا عن رغبتهم بدفع ثمن بقائهم في هذه الدولة، بدليل أنهم ليسوا مستعدين للتضحية بالجنود لدفع ثمن تحقيق الهدوء مع قطاع غزة.

لا تعتبر هذه الحقيقة جديدة من نوعها، فالمجتمع الإسرائيلي مصاب بالضعف منذ سنوات، وبناء على ذلك تخشى حكوماته اتخاذ الخطوات اللازمة، لأنها تفتقر للشجاعة لمخاطبة المستوطنين بصوت واضح، إما أن تعيشوا مع الصواريخ وقذائف الهاون حتى إشعار آخر، أو أن توافقوا على التضحية بالعشرات من الجنود لتحقيق الهدوء الأمني.. لكن المعطيات المتوفرة تؤكد أن ذلك لن يحدث، والنتيجة أن تستمر حياة مستوطني غلاف غزة مرهونة بقرار المقاومة في غزة.